ليتني لم أغفر له 1

المقدمة

هذه الحرب التي تدور بين عقل مبهم وقلب مدرك من أصعب الحروب التي يواجهها الإنسان لازالت الآثار القديمة تهمّش وجوه الجميع ،حاولت ان اكون قريبة لكن الذكريات مؤلمة ترغمني على الابتعاد مرة أخرى

وبعد الكثير من الأخطاء ذقت مرارة الندم ياليتني لم أغفر له وفي وسط الكلام تراجعت ...!

نهاية القصة غالبا ماتكون بعكس العنوان أما هذه القصة حملت ذات العنوان والنهاية .

من أطراف سوريا وسط الدمار اكتب هذه القصة أتمنى من الله أن يحقق حلمي

[ليتني لم أغفر له]

صفا مسيرة °

ليتني لم أغفر له

هذه الجملة التي قالتها سيدا بعد وقت طويل ...

أمعقول أنّ هذه الحرب تطلبت منها قول هذه الجملة ؟

وهل الحرب في المدينة أم أنها تشتعل في قلبها اليتيم المتشرد على أرصفة جنود انتصروا بمعركة وكانت الناجية الوحيدة ؟!

لابد من سبب آخر .... كواراثون

هاهي البلاد تستقبل الحرب بين دولة ودولة وعقل وقلب

لم تبدأ قصة سيدا كالفتيات الأُخريات تلك التي تفرد شعرها الذهبي والتي تنظر بعينيها لكي تسحر الورود والشباب لابد من بداية مختلفة

تلك قصتي لكن كيف سأرويها سيغلق قلبي مرة أخرى كان علي الخروج لشراء الحليب لأخي الصغير امي تعمل منذ الصباح

لابد من انها منهكة؛ إنها الساعة الثانية عشر ليلا والأرجاء تملؤها أصوات

الناس ويتعالى

صوت أم سيدا وهي تصرخ أين سيدا ؟؟!! أين اختفت الفتاة ؟؟ لازالت شابة إنها الأمومة الضعيفة اما الاب لابد من انفجاره أمعقول انها ماتت ؟ ماذا حدث لها لقد تراكمت

التساؤلات .

كل الأفكار السيئة خطرت على بال الأبوين والأم تذرف دموعها على فستانها الوردي

الخفيف لم تأخذ عيناها قسطا من الراحة أين ستبحث عنها في كل هذه الأرجاء ؟ مازالت في عمر الرابعة عشر وكررت إنها شابة ...

شابة آه ياقلبي كاد قلبها أن يُقتلع من مكانه من الألم والحزن الذي مزّق

أشلائها الحنونة

، ازدادت صرخات الطفل المسكين كأنه يصيح أين أختي كأنه شعر بفقدانها ، أما الأب فقد راح يبحث عن سيدا بين طرقات المدينة المشؤومة

علّه يلمح طيفها الجوهري بدأ كالمجنون المغترب فارتخت عضلاته الرجولية وتنازلت عيونه عن البحث !!

لم يعد الى المنزل إلا بعد ثمانية أيام ربما يجد أثرا

لها لكن بلا جدوى

طُرقَ الباب بهدوء وعجز فتحت الأم الباب وأول جملة نطقت بها أين كنت ؟ أخبرني كيف تذهب وتتركني ؟

فلم يجب ، قالت عيناه المنحنية وشعره الذي قارب البياض فجلس على كنبة العائلة الدافئة وهو فاقد للأمل ولنفسه جلست الأم على ركبتيها المتصلبتين وهي تطلب منه جوابا شافيا ساد الصمت لخمسة دقائق ولازال البكاء مشتعلا في أرجاء الغرفة نطق أول كلمة ... لم اجدها

كيف !!؟ هل بحثت جيدا

بكى الرجل القوي من أفكار زوجته البسيطة

قال كلامه الأخير أتتذكرين الانفجار يوم ذهاب سيدا كان نطق اسمها صعب عليه ... !

الجميع يقول أن العديد من الناس ماتوا منهم فتيات ونساء والأغلب أن سيدا ....

لم يكمل قالت الأم وكانها تريد أن تكون قوية بعض الشيء هل تقصد أنها ماتت ؟

أومأ رأسه علامة الإيجاب .....ماتت

أصبحت العيون فارغة من الألوان وانحنت الأكتاف كيف سيكملون حياتهم القادمة ؟

لقد انطفأت شموع سيدا الجميلة انها المدينة المشؤومة لقد وجدتها الام حجة اما الاب يعلم أن الحرب أخذت منه كل شيء أخذت سيدا..

وهل اللوحات الصغيرة تكفيهم لتشبع قلوبهم المشتاقة وتكفيهم لملء فراغ العناق ؟

وهل الاحلام ستصبح يقينا ؟

أما الجزء المؤلم في البيت هو غرفتها الصغيرة التي تحتوي على سرير صغير بسيط وقربه خزانة خشبية تضم لباسها ورائحتها

منذ ذلك اليوم مات قلب امي وانطفأت روح ابي وماذنب أخي الصغير الذي لم يعد يشعر بحناني ما زال في الرابعة من عمره .

أما عني ...في ذلك اليوم الذي اختفيت به اخترق أذني صوت يشبه صفير مزعج

أما عيناي لم تلتقط شيء سوى هروب من حولها وحركاتهم السريعة في الفرار لم اسمع شيء

لحظة وأجد نفسي سقطت على الأرض المليئة بالدماء منها دمائي ودماء غيري حاولت فتح عيناي الا ان الجو مازال غائما

...

وإذا بيد تأخذني وسمعت آخر جملة تقول

خذوها إنها مصابة هيا خذوها !

وانا منشّلة عن الحركة تماما استسلمت بسبب ضعف بدني واصابتي فدخلت في عالم النوم وحتى في حالة استسلامي قلقت على والدي !

عندما استعدت وعيي تغيرت السيارة التي ظننتها اولا سيارة إسعاف وتحولت الى سيارة مظلمة وغامقة كل شيء مبهم !

نقلتني السيارة من عالم الطفولة البريء الذي تعلمت فيه أن أعانق عائلتي فقط

ولم أتعلم به محاربة الآخرين الى عالم الكبار بلا رحمة بلا وجدان

انه فقط حفنة من القوّاد والعساكر والألوان الباهتة.

ألقى العسكري التحية

-أيها الضابط... !

ماذا هنالك ؟

-لقد توفي القائد كِبير

ظهرت علامات الدهشة على وجه الضابط

كيف ؟ كيف سمحتم بذلك ؟ عليكم اللعنة

-لقد هاجمنا الثوار والمحتجين و ...

اصمت

لم يهتم الضابط كثيرا سوى أن يشبع حقده فسأله هل كسبتم شيئا ؟

-نعم مات اكثر الثوار وايضا استطعنا الإمساك بأشخاص كانوا مشاركين معهم لكنهم مصابين

جيد ! ارسلهم الى المشفى العسكري ....

-أمرك سيدي

من بين المصابين سيدا وامرأتان ورجلان

وجعلوهم يعملن هناك ... الفتاتان فقدن الأمل اما الرجال حاولوا ان يهربوا

وقاموا بوضع خطة محكمة لكن لم ينجحوا وانتهت خطتهم بالموت

أما سيدا لم تفقد الأمل لن استسلم !

تلك العبارات خرجت من طفلة عالقة في سجن أبدي .

كانت جالين أكبر من سيدا

بتسع سنوات فهي تدرس الطب قبل ان تأتي الى هذه المشفى لذلك اصبحت ممرضة جيدة وعلمت سيدا الكثير من الاشياء

-ليتني اعود الى الجامعة مرة أخرى !!

أما سيدا الطفلة الوحيدة المتشردة بين الاسقف البيضاء .

***

مرت الكثير من الأشهر ولم اخرج ولم أر الشمس ياترى ماذا حل بعائلتي ؟ هل يعتقدون انني مت ؟

ام انهم ينتظرون .... يالهي اه من هذا الافكار

!! تساءلت كثيرا وكل اجابة تنقلني لسؤال آخر..

عندما سمعت عائلة كيير أصابتهم صدمة كبيرة الخبر

كيف لضابط مثل هذا أن يموت انها خسارة

وأكثر من تأثر بذلك ابنه كواراثون الذي التحق بالجيش منذ فترة وأراد أن يكمل على طريق

والده بالنسبة له كان بطلا يدافع عن وطنه رغم أنه لم يبلغ الثامنة عشر بعد !!

وبعد فترة بدأ يعمل مع الضابط راسل ليشبع حقده وينتقم سيكون نقطة قوية له

انه كواراثون ذات هيئة قوية ورجولية وخشونته التي باتت تظهر من شدة ألمه وحقده ، مرّ اكثر من سبعة اشهر ومازالت سيدا في المشفى .

الأم لازال قلبها يريد أن تعود سيدا لابد انها حية في مكان ما في زاوية في هذا العالم اما الاب فقد الامل وعاد ليكمل روتين حياته البائسة

دون سيدا منذ ذلك الوقت وغرفة سيدا مغلقة ورائحتها الوردية تعبر الجدران كل ذلك اختفى ومات كل الشعور !!!

كواراثون المتصلب صاحب القلب الميت طغى عليه حقده المتناثر بحبال عينيه ولايعرف ماذا يفعل لكي يبرد قلبه ويطفئ النار المشتعلة بجسده

في حديث دار بين الضابط راسل وكواراثون

- أتتذكر عندما قُتل والدك الضابط ؟

تم أسر بعض الأشخاص ووضعتهم في المشفى العسكري

-حقا ؟!

-نعم

-لماذا تقول لي هذا الكلام ؟

بخباثة وببرودة دم

- ببساطة يمكنك اخذها والانتقام

-ما علاقتهم بالأمر ؟

- لا لا بل كانوا مع المحتجين والمقاومين ولاتستبعد ان كان القاتل بينهم .

كل هذا الكلام ملفق من الضابط الحقير ولم يخبره بسبب موته الحقيقي ونجح بتحويل كواراثون إلى شخص آخر

وبعد يومين ذهب كوارثون بسبب إصابته بقدمه اليسرى إ

بسبب الحرائق في المراكز التابعة للجيش من قبل الثوار على إثر تلك الاصابة نقل الى المشفى

العسكري.

تولت جالين ومساعدتها سيدا معالجة السيد كوارثون دون ان يعلمن ماذا سيحل بهن !!

بعد أن وصل وهو فاقدا للوعي أدخلوه إلى غرفة الاسعافات لأن حالته لم تكن خطيرة ضمدت جالين الجرح ونظفته بمساعدة سيدا استيقظ على وجه الفتاتين

-اين انا ؟ ماهذا المكان ؟

- انك في المشفى لقد اصبت لكنك بخير الآن عليك أن تستريح قليلا ايها السيد ثم ذهبت هي وسيدا ولازالت عيناه تلاحق وجه سيدا الجميل

بعد ان تعالج بشكل جيد توجه الى مدير المشفى ليستفسر حول الفتاتين

- اتقصد سارة وسيدا نعم انهما ممرضتان يعملان منذ سنة في هذا المشفى و.. أضاف ...

--سارة قاربت على أن تصبح طبيبة لانها ذكية ومجتهدة أما سيدا مساعدتها

بدأ متلهفا ليعرف اكثر عنهما وخاصة سيدا

- لقد احضرهم الضابط راسل منذ اكثر من سنة وكان معهم أشخاص لكنهم

قاطعه عن الكلام

-حسنا

قال كواراثون في نفسه من المؤكد أنهن السبب في موت والدي لكن كيف اتاكد ؟

وفي الصباح التالي ذهب الى الضابط راسل ليسأله عن الموضوع وبالتاكيد ان الضابط لم يؤكد أنهن الفاعلات لكنه لم يبرئهن وزرع شك كبير في نفس كواراثون

إذا حان وقت الانتقام ترى هذا الانتقام سيكون لوالده أم أن هناك شيء مخفي ربما مشاعر غير قادرة على التواصل .

ذهب الى المشفى

وعقله أفكار خبيثة جدا حل الليل الهادئ فاستغل هذا لصالحه توجه الى غرفة سارة وسيدا

عندما اقتحم الغرفة اندهشت الفتاتان

-ماذا تريد ايها السيد ؟

-هل انتن من الثوار القذرين ؟

-ماذا تقول نحن لانفهم شيء

بدأت سيدا بالبكاء و امسكت بذراع سارة لتتلقى قليلا من الأمان منها

توسلت اليه سارة أن يتركهما اقترب كواراثون من سيدا فحاولت سيدا الدفاع عنها

-ايها الخبيث اتركها !!!

كانت المقاومة قوية اولا لكن سارة فشلت

ان تصده امسك سلاحه ووجهه نحو سارة لكنها مازالت تمسك يد سيدا ولم تخشاه

اقترب منها اكثر فالقت بوجه كفا قاسيا انكسر غروره وكبريائه كيف لفتاة كهذه أن تفعل به هذا ؟ بينما هي تبعد يديه عن سيدا التي تبكي بضعف وألم .....

وبين حركات دفاع ومقاومة لم يستطيع تمالك نفسه وجه السلاح نحوها مطلقا رصاصة اخترقت قلبها وأوقفته عن الحياة

كأنه حلم مر على سيدا

لقد فقدت شخصا عزيزا عليها مرة اخرى في ليلة ليس فيها سقطت على الأرض وما زالت الدمعة تذرف من عيناها تطلب من كواراثون الابتعاد عن سيدا

جلست سيدا قرب سارة وهي تبكي

وتناجيها !!

.

ارجوك !!! سارة !!! لاتتركيني

ارتجفت شفتا سارة الوردية التي تحولت للون صدف جاف إنها اللحظات الأخيرة

- سيدا لاتخافي !

-أرجوك لا تذهبي وتتركيني ارجوك ارجوك !!!! اه طويلة ....

اغلق كواراثون الباب دون الخوف من أي شيء ترك جثة

سارة المنسية وامسك يد سيدا بقسوة ثم اقترب منها ونفذ ما بباله من افكار قذرة ...

لم تستطع الدفاع عن نفسها تركت كل شيء واتجهت إلى صدر

سارة باكية

..

…

…

.....

في مشهد يقطع القلب ركضت وهي تصرخ وتبكي فلم يتكلم معها احد

ظلت تركض والجميع ينظر اليها دون ان يتحرك ساكنا

كان كواراثون هو من طلب منهم هذا يكفي أنه سلخ روحها الجميلة وقام باذلالها

ظلت تركض الى مالا نهاية اختفى كل شيء من حولها وصلت الى وادٍ لايوجد به سوى عشب وأشجار كثيرة اكملت علها تعود الى عالمها

...تمزقت روحها وهرمت جميع عضلاتها أما قلبها فقد انكسر

لألف قطعة قبل أن يترمم

فقدت الوعي في منتصف الوادي الغريب ... كواراثون الرجل المتسلط لم يهتم لأي شيء سوى أنه يطفئ شيئا ما بداخله انه عمل يستحق

أن يكون انجازا بالأعمال الدنيئة .....

اما انا عن نفسي اتكلم ... **سيدا**

انا التي فقدت نفسي للمرة الثانية بعد ابتعادي عن عائلتي وموت صديقتي وحرماني من طفولتي لازلت في أول عمري ...هل أفكر بالإنتقام أم أنني اعتبرته مستعمر حقير بلا رحمة ؟

فتحت عيني المتورمتين ووجدت نفسي على سرير خشبي قديم بثوبي البالي ومغطاة بغطاء صغير يكاد أن يقع من فوقي

هل لازلت في الحلم ام انني مستيقظة ؟

لمحت أحدا حولي لم استطع التعرف على ملامحه لأنني لازلت عالقة بدوامة الواقع المؤلم تكلمت

اين انا ؟

جاء صوت شاب غريب وقال لي لاتقلقي انتي بخير وبأمان هنا !

ازداد خوفي اكثر وأردت النهوض لكنه أوقفني

-ماذا تريد مني ؟ من انت ؟

-لاشيء لقد وجدتك البارحة في الطريق مرمية لذلك احضرتك ال هنا

-حسنا اشكرك لكن علي الذهاب

-لاتخافي لن اؤذيك فقط اردت مساعدتك

.ساد الصمت

لم يكن لدي خيار سوى البقاء في هذا الكوخ الصغير مع شاب غريب

تركني لوحدي في الغرفة لكي لاتضايق شعرت انه طيب

...اخشى ان اكون مخطئة !!

تسبب الهدوء في إرجاع ذكرياتي المؤلمة كيف سأقابل العالم الآن ؟

نظرت الى يداي الساخنتين اللتين ترتجفان تحاول النجاة بشيء ما

سارة.. كيف انساها ؟!

وو.. لااستطيع التذكر .... !!!

انهمرت دموعي امي امي اين انتي؟

حلقت عباراتي المؤلمة والتصقت بالسقف مر وقت ليس بطويل جاء ذلك الشاب ومعه اشياء كالحديد لااعرف

.. لاحظت سوء ملامحه وفراغ عينيه شعرت بقليل من الأمان لأنه لم يقل لي شيء

ولم يضغط علي

في الصباح بعد ليلة طويلة وجدت الشاب يقطع الخشب ظللت أراقبه من بعيد اخذت إليه بعض الماء لم يقل شيء سوى "شكرا "

-أردت أن أشكرك لأنك انقذت حياتي

-قال لي بلهجة جافة

لاباس !

وأكمل يمكنك البقاء هنا لكن ..

-لكن ماذا ؟

-لن تخرجي من هنا دون اذني ولن تفعلي أي مشكلة لي !

-توترت من كلامه قليلا لكن لااملك اس خيارا آخر

-حسنا ....

-سأخبرك بصراحة انا اعمل حدادا وأوقات عملي كثيرة يمكن ألا أعود لأكثر من يومين

- لا مشكلة أاا هل أستطيع مساعدتك بشيء

- لا

- انا كنت اعمل ممرضة واعدك انني سأجد عملا لأنني لا يمكن ان ابقى هنا وانت تعمل

-أين كنت تعملين ؟

صمتت ولم اقل شيء

مرت اسابيع طويلة ولم يكن بيننا كلاما كثيرا سوى نعم... لا ...حسنا ... وهكذا ولم أعرف سوى اسمه

" آليون "

وقررت اكمال حياتي دون الالتفات الى الوراء مهما كانت الآثار واضحة وترجعني مرة أخرى إلى النقطة ذاتها

سأحاول أن أبقى قوية

**

بدا لي صديقا جيدا ! °-°

ظلت الأحلام المشؤومة تلاحقني وعلى رأسها ذلك الشخص العسكري بنظراته التي أحرقتني خارجا وداخلا تخطيت هذه الأيام بصعوبة كبيرة ولم يبقى معي احد سوى صديقي الجديد آليون.

بعد أكثر من سنة اصبحنا اصدقاء وعرفت انه يكبرني بسنتين وانه يتيم ولايعرف عائلته

تربى في دار الايتام فهرب ووجد هذا الكوخ الذي مازال يحتضنه

اعتقدت انه شخص لا يملك مشاعر حتى ملامحه ترمز إلى الوحدة والاكتئاب

أما أنا لم يعرف شيء عني سوى انني لااملك عائلة ولا أذكر اي شيء ...

هكذا مرت الأيام بين ذهابه الى العمل وعودته ومحاولة التكلم معه والجلوس قرب شجرتنا المفضلة وأكل الكعك

ثلاثة **سنوات** أخرى

كبرت وتغيرت ملامحي وأصبحت اتنقل من مكان الى آخر الى المدينة ...الى القرى القريبة وإلى الغابة ... هذا مكاننا المفضل انا وآليون

تغيرت كل حياتي .

وداعاً سيتكلم آليون قليلاً

سيدا ....

منذ أن دخلت حياتي تغير كل شيء لطالما كنت وحيدا لكن هي .... لا اعلم انها كملاك هبطت على قلبي اصدقاء اخوة لا اعلم لكن دائما

مكان ما في قلبي يحمل شعورا مختلفا

اشعر انها نصفي الثاني

خاصة عيناها انها ملونة بألوان الشجر الجميلة

اما يداها حتى لو انني لم أتجرأ على لمسها يوما فقط

كنت اراقبها حركتها ارتجافها من بعيد

واشعر انني أعانقها في كل لحظة

حقا انها جميلة ...!!

....

يوم آليون ...

ذهبت اليوم للعمل باكرا لانني ساذهب انا وصديقي صالح لتوصيل بعض الأشياء لعنوان معين عندما وصلت أدركت

انني وصلت الى مكان للأغنياء ... طرقت الباب لتخرج لي امرأة متوسطة العمر

ثم ظهر وراءها شاب قوي المظهر ادخلنا الأثاث ثم دفع لنا المال

كان أول لقاء لآليون وكواراثون ....

***

عندما عدت لم اجد سيدا اهتزت قدماي وانقبض قلبي اين سيدا ؟

ظللت ابحث عنها ....

وجدتها انها في ذات المكان الشجرة ارتحت كثيرا اتجهت

نحوها وخاطبتها بقلق

-ماذا تفعلين هنا لقد قلقت عليك !

-اجلس لقد جهزت الكعك

لم اقل شيء وانطلقت مني ابتسامة خفيفة لكنها تملك مشاعر ثقيلة

في ذلك الوقت تناقشنا انا وسيدا لاجد لها عملا جديدا لأنها انطردت من عملها الأخير

بسبب تأخرها

***

سيدا

في الصباح قررت الذهاب للبحث عن عمل رغم أن آليون لم يقبل لكنني اصريت عليه

وذهبت اثناء تجولي قابلت صديقتي جالين التي تعرفت عليها منذ سنتين

-كيف حالك ياجالين

-بخير ماذا تفعلين هنا ؟

- احاول البحث عن عمل لكن لم اجد هذا صعب !!

-لدي حل !!

-ماذا ؟

أشارت بيدها نحو عمود قرب دكان صغير

-أرأيت انه اعلان للتو قرأته !!

-مابه ؟

-اعلان عمل تنظيف وغيره للفتيات هل نجرب ؟

-ترى هل ننجح ؟

-بالتأكيد هياا !!

دخلنا الى المكان الذي كُتب على الإعلان انه مكان فخم

ورائع لكن يوجد الكثير من الفتيات وهذا ما جعلني أقلق فرصة قبولي ستقل !

دخلنا واحدة تلو الأخرى لن اطيل

بالاحداث لقد تم قبولي بسبب مهارتي في التمريض

وايضا قبلوا جالين لأنه ماهرة بالطبخ كان الحظ معنا هذه المرة

الحمدلله ! سنبدأ العمل الأسبوع القادم أخبرت آليون وهو كان سعيدا كثيرا من اجلي

مرت الأيام الفارغة !

ذهبنا انا وجالين الى ذات المكان لنستلم اعمالنا ... اتجهنا نحو غرف مختلفة !!

بعد الكثير من السنوات

::::

حاول كواراثون تناسي موت والده وتخطيه

والده الذي افقده كل شيء واحرق مشاعره رغم كل قساوته كان هناك شيء يناديه لايعرف ماهو !

كواراثون الضابط الحقير

الذي قتل الكثير واعتدى على فتاة والكثير من الأشياء السيئة

لكن لم يعرف أن الفتاة التي اعتدى عليها ستعتدي على قلبه القاسي !♡

-هنا يا أمي !

-حسنا ياكواراثون

-ابتسمت)

-انتبهي على نفسك ياأمي

-حسنا يا ابني العزيز

في الحقيقة امي كانت مصابة بربو حاد دائما اقلق عليها انها الوحيدة في الحياة التي أحبها !

استلقيت على سريري مساءا فتذكرت ذلك الحلم الغريب

فتاة جميلة ترتدي فستانا أبيضا في ساحة كبيرة ولم تكن ملامحها واضحة كانه حلم

جعلني أشعر مرة اخرى !

ثم نقلت نظري إلى **الخاتم** الذي بقي من والدي كذكرى

إنه اجمل شيء أحمله

ذهبت لارى امي كالمعتاد طرقت الباب لكن لم ترد فسمعت اصوات سعال

-امي !!

اضطرت الى اخذها الى المشفى الحمدلله حالتها

لم تكن خطيرة لكن كان عليها ان ترتاح لذلك بقيت مع امي ليوم آخر

اهتمت سيدا بأم كواراثون

دخل كواراثون ذات الجسد العريض القوي

التقت عيناه بعيني سيدا

هل عرفها ؟ ألم يشعر بأي شيء ؟ هل تغيروا لهذا الدرجة ولم يتعرفوا على بعض

بالطبع فقد مرت على هذه الحادثة أكثر من سبع سنوات أنها كافية

لأن ينسى الإنسان نفسه!

انها جميلة ومهذبة... انه كلام كواراثون .

أما سيدا فقد ألفتها ملامح كواراثون العميقة تشبه كل الأشياء القاسية

-امي كيف حالك هل انت بخير ؟

-ابني لا تقلق انا بخير بخير !

- اتمنى ذلك

خرجت سيدا بهدوء ووجهت الكلام لي يجب ان ترتاح قليلا ثم الى أمي اتمنى لك الشفاء مجددا ! -اشكرك يا ابنتي

ظن انه قد سمع هذا الصوت سابقا لكن خوفه على أمه جعله ينسى هذا الظن

-كواراثون الن تذهب الى المنزل ؟

-هذا مستحيل كيف سأتركك ؟

-انا بخير لا تقلق و..

-أمي ... سأبقى

بقيت قرب امي ماسكا يداها حتى غلبها النوم ثم خرجت اتمشى بين الممرات

حتى وصلت الى ساحة كبيرة تبدو حديقة تابعة للمشفى

ثم رأيت شيئا غريبا !

انه ذات المشهد ....

الحلم ... هل تتذكرون ؟

اقنع نفسه بالا يهتم و أقنع نفسه أن عيونها لا تحتوي

على أشياء ملونة

انسى ذلك !!

عدت إلى غرفة أمي ...

في الصباح التالي جاءت سيدا مرة أخرى لتطمئن على السيدة فوجدتها تمسك يد ابنها

وتطبطب على رأسه كم كان منظرا عاطفيا !

صباح الخير يا سيدتي لاتنس أخذ الأدوية باستمرار ولاتجهدي نفسك

تكلم كواراثون دون ان ينظر الى سيدا

-بالطبع هذه المرة ستنتبهين على نفسك كثيرا حسنا ؟؟ .

-بالطبع ياعزيزي

-اشكرك ايتها الممرضة ... ماذا كان اسمك؟

ترددت قليلا

-اسمي روبين

-اشكرك يا روبين

اهتزت رموش كواراثون وقال في نفسه روبين نعم اسمها !!

وظل يكرره خوفا من ضياع الحروف بلسانه !

بعد أن ذهبا وضبت الغرفة واعدت بعض الأشياء فوجدت خاتما في الأرض قرب السرير أمعقول إنه للسيدة رويان ؟ ...

لا كم اني غبية انه خاتم ...

عرفت انه لابنها فأخذته لاحتفظ به خاتم كواراثون ! الخاتم الرمادي الغامق كانه قطعة اثرية قديمة ختم على قلبي شيئا ما

كنت متاكدة ان الخاتم يعود لذلك الرجل

ذات الأعصاب الحادة

أما أنني لم أخبره باسمي الحقيقي لا اعلم ماهو السبب لكن قد قررت أن ابدأ حياتي الجديدة مع روبين ! روبين الممرضة

ذكرى شال

في يوم عندما كنا ذاهبين انا وجالين إلى السوق

وقفت عند بائع القماش ووقعت عيناي على شالٍ أخضر كلون العشب الذهبي

بعثرت نظراتها على النقود التي معها

-ترى هل ستكفي ؟

ثم أدرت وجهي إلى جهة مختلفة علّ من فكرة تسقط على ذهني لتنقذني من هذا الموقف

قلبي ماذا أصابه ؟

كان باردا كيف اصبح بهذا السخونة ؟

لقاء ؟

انه ذلك السيد ابن السيدة رويان !!

النظرات ستطيل لسنة أخرى

نبض قلبي كانه ينبض للمرة الأولى والأخيرة نظراته اخترقت رموشي وعضلاتي يالها من عينان !! °

******

كواراثون

في السوق

.. في العادة أنا لا أحب الأسواق كثيرا لكنني اضطرت للنزول مع أمي انها تحب هذه الأجواء ماذا سأفعل ؟

لم تلفتني الأشياء الملونة والزاهية لم تقع عيناي سوى على الأشياء القاسية سيوف اسلحة خشب ... تنتقل عيناي من سيف لآخر

ثم التقت عيناي بشيء أحد من السيف

عيــون

راجعت نفسي قليلا انها ذات الفتاة ...الممرضة ماذا كان اسمها اوهمت نفسي بانني نسيت اسمها لكن تذكرته

روبـين كأني اعرفها منذ مدة طويلة تراجعت كل مشاعري

الفارغة وبدأت تمتلئ من جديد تغير الذي حاولت امي سنوات تغير به !!

لهذه الدرجة

الحقد الكراهية فقدان الرحمة !

هذه العينان اعادت لي أشياء فقدتها مسبقا

أثناء كل تلك المشاعر مازالت عيناي عالقة هناك بعينيها واراقب حركة رمشها

لا لا سأعود إلى وعيي !

انتهى وقت اللقاء امي نادتني

آه ياامي هل على شكرها ام لا ؟

تجاهلت أمرها ورافقت أمي ولكن الحقيقة ان روحي ظلت في ذلك المكان الساحر !

انها فتاة عادية لايهمني امرها مستحيل !!

دع نفسك من تلك الأفكار التافهة

المشكلة أنها ليست أفكار انها **مشاعر !**

ظللت أمشي اريد النظر الى الوراء لكن فشلت !

هل انت بخير يابني ؟

-شردت

-كواراثون مابك ؟

استرجعت صوتي الغليظ نعم نعم انا بخير !

-لماذا تبدو قلقا ؟

-لاشيء يا أمي ثم اضفت هيا لنعد لقد تعبتي

انتهى حديثنا .

هناك شيئا لفتني سأعاود التفكير به لاحقا !!

كنت خائفا من اقتراب الليل انا اسمع بان المشاعر تستيقظ ليلا حاولت الهاء نفسي

ذهبت الى الاسطبل انه المكان الهادئ

الذي اعتدت ان اهرب اليه لامست حصاني " سُور "

إنه صديقي المفضل حقا اشتقت اليه

ظل الحصان يناظرني كأنه رد علي

- أنا أيضا اشتقت لك !

قرب وجهه من وجنتي يريد اللعب معي وصهيله الجميل يداعب أذناي كأنه يشعر بي و بضياعي

فشلت !

كان على العودة الى سريري

وأول ما استلقيت استرجعت شريط اللحظة مرة أخرى

عيناها !

لازلت أتذكر ملامحها أخشى ان تأتيني في الحلم ....

اتت !

تنظر الي وتبتسم ثم تذهب

تذكرت الحلم بعد وقت طويل كان ذلك بعد الظهر !

-تبدو متوترا ياكواراثون

هذا ما ألقته أمه في الصباح على الإفطار

-لاشيء يا امي لدي بعض الأعمال

-هل العمل نفسه ؟

-امي !

لطالما امي رفضت فكرة عملي مع الضابط راسل بسبب الذي حصل مع أبي ...

رغم الأشياء التي فعلتها وكنت أظنها صحيحة لم اتجرأ ان اخبر امي عنها لااعلم ماهو السبب !

وأكثر شيء أخافه ...

رغم انني لم اندم على افعالي أنني في ذات مرة اعتديت على فتاة ...

لم استطع التحكم بنفسي فذهبت الى نفس المكان !

انتظرت كثيرا لم اجد اي شيء أي أثر لا اعلم ماذا انتظر

وقفت أمام بائع الأقمشة

بالطبع حفظت نظراتها أشعر أنني جاسوس

انه ذات الشال الذي كانت تنظر اليه

يالجمالها ! فاشتريته

مشاعري تعلقت به !آليون

مابك شاردة ؟

-لاشيء ااا ذلك الشاا.. ل

الا ان آليون مازال يفكر ويتساءل عن سبب شرودها

أما سيدا هل كان يشغلها الشال أم شيئا آخر ؟

-ياالله مابي ؟!

وانا اقول لنفسي حاولي أن تهدئي ياسيدا عينان تذهب وعينان تأتي لاأعلم !

لم استطع منع نفسي من الذهاب مرة أخرى لشراء ذلك الشال وربما لأرى شيئا آخر !

فلم اجد الشال ....

ولا العيون

فعدت الى المنزل ألقيت بنفسي على السرير وانا اتامل الخاتم

تعلقت عيناي به

فوضعته في اصبعي ومازلت متأملة بتصميمه وزخرفته

في تلك الأيام التي قضيتها مع جالين قررنا

ان نذهب سويا الى سكن الفتيات ونستقر هناك كان على ترك الكوخ الصغير !

الكوخ الذي احتواني لسنوات حقا انه قرار صعب

لم اعرف وعندما طرحت الفكرة على آليون لاحظت غضبه وقذفني بكلمات عدة

-لماذا ؟ الست مرتاحة هنا ؟

قلت بصوت ضعيف

-انا مرتاحة و..

-اذا لما تريدين الذهاب ؟

-ليس هناك سبب انا فقط اريد ان اذهب مع صديقاتي فكلنا فتيات وانت تحملتني كثيرا !

وأضافت انت لست مجبر!

-سيدا!! ماذا تقولين ؟

-اريد تاسيس حياتي ارجوك تفهم ذلك

انا قررت الذهاب واشكرك على كل شيء اشكرك

-سأعمل واحاول إرجاع المال الذي صرفته علي

-ماذا هل سأطلب منك مالا ؟ بماذا تهذين ؟ السنا اصدقاء ؟

-نعم اصدقاء بالتأكيد لكن انا كبرت لم أعد صغيرة

وأريد أن يكون لي بيت عمل واشياء كثيرة

اشتد الجدال بيننا .

تركني وهو غاضب غير متقبل لهذه الفكرة شعرت بدموع عالق على إطراف عيني يرفض الانسكاب !

آليون

ترى ماذا فعلت لها هل فعلت شيئا خاطئا ؟

جعلها تريد الذهاب ! كيف اخبرها انني لااستطيع العيش بدونها كيف بإمكاني التخلي عنها آه طويلة ....

يالي من غبي لقد صرخت عليها كيف عاملتها بهذه الطريقة القاسية

لقد تفاجأت من نفسي كثيرا انها اغلى ماامللك عدت من حيث اتيت لأقدم لها الاعتذار فوجدتها نائمة لم استطع فعل شيء سوى التأمل

بجمالها وجهها المتكامل الجمال وشعرها الذي يملا وسادتها جلست ولازلت أتأمل حركاتها الخفيفة

في الصباح اول ما رايته نظراتها المبهمة الي فنهضت مسرعا

نظرت اليها نظرات عجز ورجاء تجاهلت نظراتي وهمّت بالذهاب

امسكت يدها انها اول مرة ! ياله من شعور

رفعت راسها نحوي

-ماذا ؟

تلعثمت بالكلام واخيرا قلت : هل أنت مصرة على الذهاب ؟

فحركت وجهها علامة الإيجاب بدأ حواري بعكس البارحة كله هدوء

-كيف تتركيني ؟

-لن اتركك ساظل آتي الى هنا لاتقلق

-ارجوك فكري مجددا !

-لقد اتخذت قراري

تركت يدها وعيناي تدمعان وقبل ان افضح مشاعري ذهبت

اما هي ظلت مستغربة من ردة فعلي ... !!

لقد غضب آليون كثيرا لاحظت دموعه إنها دموع الكائن الطويل انني اول مرة اراها هكذا كم انا لئيمة انه صديقي لااعلم ماذا افعل

لكن ساغادر عاجلا ام آجلا جمعت اغراضي في حقيبة صغيرة لاذهب انتظرته كثيرا فلم استطع المغادرة دون توديعه

لن يأتي

—

سيدا

واخيرا قد جاء ينظر الي نظرات عتاب ! ضعفت قليلا انه صديقي عائلتي كيف بإمكانني تخطي ذلك ؟

-الن تقول شيء ؟

صمت

-هيا سأوصلك

وقفنا أمام الباب لبرهة مشيت ببطئ سمعت صوت غريب

- سيدا !

ادرت ظهري وقعت عيناي على عيناه

ماذا حصل ؟

عانقني !!

تفاجأت للحظة ثم دمعت عيناي فاختلط صوت بكائنا كأنه صوت واحد حاولت ابعاده عني لأرى وجهه الكئيب علني اشرح له شيء لم استطع !!

ثواني ابتعد عني وهو يمسح دموعه لكي يحافظ على دوره الرجولي قال بسرعة

- هيا لنذهب !

ارتطمت الكلمات ببعضها ولم اقل شيء وعندما وصلنا نظر لي آخر نظرة تابع قائلا

-انتبه لنفسك

ثم دخلت السكن

" مشاعري "

لااعلم كيف كان شعوري حينما عانقتها كانني غرقت في بحر

بارد وكأن مشاعري احترقت بجمرات صغيرة البكاء على كتفها كافيا يملأني بالسعادة باقي حياتي ابتعدت عني

لكنها مازالت في قلبي وبروحي مازلت ارى صورتها في كل مكان

انا احبها !!

يجب ان اتفهمها هذا" أحد شروط الحب "

واتمنى ان تتفهم مشاعري المخفية !!

في الصباح التالي ذهبت اليها كانت الليلة السابقة بدونها سنة كاملة

أول ما رأيته ابتسامتها انها اجمل ابتسامة !♡

-آليون هل انت بخير ؟

- نعم بخير كيف سارت أمورك هل ارتحت ؟

- نعم كل شيء على مايرام

حديثا قصيرا بشكل طويل !!

وقت ....

هكذا اعتدت على العيش وحدي اذهب اليها كل يوم لكن مع الايام صرت أذهب كل يومين بسبب انشغالي وهي الأخرى

لم تأت سوى ثلاث مرات لذلك أنا سأذهب اليها دائما !

اللقاء في يوم سيء

بعد فترة أرادوا أن ينقلونني الى المشفى العسكري كم كانت فكرة صادمة !! استرجعت. كل ذكرياتي وابقيت صرخاتي مدفونة في داخلي

الذكريات جعلتني اغرق في دموعي مرة ثانية كتلك اللحظة الصعبة ساموت مرة ثانية !الحسن الحظ ستذهب معي روز الحمدلله !

ذهبت الى الكوخ لأخبر آاليون

اقتربت من الكوخ فرأيته يربط حذائه نهض ونطق باسمي سيدا ! كانه شعر بخوفي لم اقل شيء سوى اسمه بلساني المرتجف حتى عيناي الباهتة تنازلت وضع يديه على كتفي

- سيدا هل انت بخير ؟

اجابته يداي وعانقته انه من أستطيع له شرح المي بصمت !

ترى كيف كان شعور آاليون ؟ هذا الجواب .....

أصبت ببركان ماء عندما عانقتني شعرت

بارتطام رأسها على صدري

.....

كانني أستعدت حبي لأول مرة رغم كل حزنها الا انني سعيد باحتوائها

لم اريد ان اتكلم اريد ان يطول العناق !

ازدادت دموعها مو اساتي لها اولى من حبي

ابعدت راسها بلطف ادخلتها واجلستها على السرير

مازال موجودا كنت دائما اتخيلها تنام عليه

- سيدا هل انت بخير ؟ أخبريني ماذا حدث معك ؟

-اا انا خائفة

- لماذا ؟

- سينقولونني إلى المشفى .. العسكري

-حقا ؟ اضفت لما انت خائفة هل هي بعيدة الن تذهب معك جالين ؟

-ليست بعيدة وايضا ستذهب جالين لكن..

- ماذا ؟

صمت ماذا سأقول هل أسرد قصتي؟ ماذا ساقول له عن انكساري وعن ذلك المكان الذي جعلني أتألم كثيرا ذلك العسكري !!

هل هو هنا ؟ ....لا ذهب ذهب

- من ذهب ياسيدا ؟

غرقت في تساؤلاتي ثم قلت

-لااحد اا ا لاشيء فقط خفت ان ابتعد عن ... لااعلم لاحظت ابتسامته ترى لماذا ابتسم ؟

-عنك وعن أصدقائي

حسنا علي الذهاب

- لقد أتيت للتو

-لدي الكثير من العمل وعلي ان اجهز اغراضي

....

وصلت المشفى العسكري اول خطواتي نحو الباب الذي سرقني ذات يوم حاولت التظاهر بالقوة لكن الحرب اشتعلت مرة اخرى بداخلي !

تغيرت الالوان و تغير الاشخاص يبدو كل شيء مختلف

حتى أنا ذهبت انا والفتيات إلى أقسام مختلفة

ولحسن الحظ انا وجالين سنكون في نفس الغرفة شريكة السكن .....

نظرت الى ذات الجدران الشاردة لم يختلف شيء سوى أنا !! هنا لن يراني احد لابد من البكاء وحدي خلف هذا القمر المضيء ...

تفاجأت بجسد ليس ببعيد يمشي ... يمشي حتى الالتقاء

هذا خبر سيء لقد أُصيب صديقي راين في غارة جوية !

تم نقله إلى المشفى العسكري اخبرت والدتي لكي لاتقلق

ثم اتجهت نحو المشفى تمكنت من رؤيته والاطمئنان عليه ...

لاأحب المستشفيات كثيراً !!

لكن لا استطيع تركه انه صديقي من الثانوية

أخرجت سيجارة رغم انني حاولت الابتعاد عنها لكن في الآونة الاخيرة لم استطع منع نفسي

أطلقت بعض النفخات في الهواء الطلق .

ثم لمحت عيناي شيئا ابيض اقتربت أكثر لأعرف ما طبيعة هذا اللون ...

فتاة

من هي ؟ ممرضة طبيبة ..؟ اقتربت اكثر واذا بحركة مفاجئة منها نظرت الي ..

انها هي الفتاة التي عالجت امي الممرضة ...

اسمها ..؟ كانني نسيت ...روبين تذكرت

دقيقة صمت !

-اااا سيد .. صمتت ثم أضافت كيف أصبحت السيدة رويال ؟

-انها بخير لقد تحسنت بفضلك

-حقا ..شكرا اذا سبب تواجدك هنا ؟

- نعم أنا هنا من أجل صديقي انه مصاب

-اتمنى له الشفاء

تلبكت قليلا لكنني حافظت على موقف الرجولة

بصعوبة سأظل اظهر لها انني ذلك الشاب المغرور الذي لا يهمه شيء اتمنى ذلك ....

أما أنا لقد توترت كثيرا يالي من غبية كيف سألته

ما علاقتي ؟؟!!

يبدو انه لايحب التكلم كيف فعلت هذا آه ...

ظللت اعاتب نفسي وانا اناظر سقف غرفتي الابيض لكن هناك شيء قد غمر زاوية من قلبي ...أما ممرضة وهو ...

ماهذه الافكار السخيفة

يبدو أن هذه الليلة ستطول !

في الصباح التالي سألت عن حالة صديق السيد إنه بخير

لكن .... ماسمه؟

اظن اسمه سيكون ذات حروف قاسية رأيت أشياء في عيونه كأني اعرفها ورموشه التي تغطيها عيونه بشكل متتالي ومميز

لقد بالغت

أكملت يومي من غرفة إلى غرفة ومن ممر إلى الممر آخر

طلب من الطبيب إن أملا السيروم للسيد راين ترى هل أكون سعيدة أم لا ؟

وصلت الباب

معقول انه بالداخل انا خائفة هيا ادخلي هيا كما كنت اتوقع جسده العريض جالس على الكرسي يتكلم مع صديقه ويبتسم أنها المرة الأولى التي أرى بها ابتسامته

ستطلق ابتسامة أخرى !

مشيت بسرعة دون ان انظر واكملت عملي

انها نظرات السيد الخفية

واخيرا

سمعت اسمه

كواراثون

خرجت عيناي مطأطأة الى الأسفل تنفست بصعوبة كأنني صقعت بكهرباء

خرجت ..

ابتسم راين ناظرا إلي

-مابك ؟

-لاشيء

-اذا لما تبتسم

-لااعلم لاحظت نظراتك الغريبة لتلك الممرضة اخشى ..

-لاتهذي !!

-لااقول شيء شعرت فقط

أجبته بغضب شديد

-لاتشعر

حقا احرجني ماذا افعل مع أمور الحب ما هذه السخافة ؟

ذهبت دون ان اقول شيء لا اعلم لما غضبت

هل منه أم مني ؟

ازدادت لقاءاتنا البعيدة الخالية من الكلام المليئة بأشياء مميزة لاتحكى ..

بعد يومين ذهب كواراثون أرى أنني اعتدت على اسمه

أما صديقه بعد اسبوع .

كانت آخر مرة قد رأيته فيها في المر مع نظرات أشبه بوداع .....

_كلام _

الممرضة ....

كيف تعلقت نظراتي بها رغم كل المشاعر المندفعة لازال الكبر بين عيناي التي شهدت كل شيء لا أعلم

كيف لرجل مثلي أن يملك مشاعر حب تجاه أي أحد

لأول مرة

استرجع شيئا قديما حاولت اخفائه بمرض امي

لقد قتلت الكثير من الناس واعتديت على فتاة وتسببت بالكثير من الأشياء السيئة أنها المرة الأولى التي اراجع بها نفسي

لكنني لست نادم كل هذا لاجل ابي

ايام تاتي وايام تذهب

حتى صقعنا في خبر عن الضابط انه يموت !

اراد رؤيتي لااعلم السبب

قالوا لنا ان حالته خطيرة يكاد قلبه ان يتوقف لكن ماذا يريد مني ؟

آخر الكلمات التي قالها لي

أتمنى ألا تقع في نفس الأخطاء مرة أخرى

لا اعلم ماذا قصد

لقد خسرت والدا آخر خرجت وانا لاارى شيء سوى وجوه تعبر بقربي لم استطع الاكمال

قادني الحزن الى كرسي بعيد في ساحة خلف المشفى

استرجعت كل ذكرياتي مرة اخرى الهلاوس اضطربت على دماغي وتغلغلت به

بدأت ارى ابي مرة أخرى .

وشعرت أنني طفل صغير يريد معانقة والده

رغم انني ابعدت الجميع عني لكن ...اريدهم الآن

ورغم كل الضجة التي بداخلي الا انني سمعت صوتا خفيفا يقول

-هل انت بخير ياسيدي ؟

انه صوت أعرفه ...روبين

لم اجيب

ثم كررت كلامها

فأجبتها بغضب لاشيء .. .شعرت بانكسارها من اجابتي القاسية كيف تكلمت معها بهذا الشكل ؟

اجبت باسلوب افضل

انا بخير

-انا متاسفة ..

- لابأس

سيدا ....

لاأعلم كيف فعلت هذا من أين لي هذه القوة ؟

شعرت بحزن كبير ...ليتني اكون معه كيف اتمنى ذلك لقد رأيته عدة مرات فقط ...

أردت أن أتراجع لكن الحب أعطاني قوة ...اقتربت

حاول إخفاء حزنه عني إلا أن عيناه تبللت ..!

وانا لازلت مزروعة أمامه كخشبة هل أتقدم ؟

الحمدلله لم افقد الوعي

ذهبتُ ..

.....

كم تمنيت أن تبقى !!

عادت بغطاء صغير تقدمه لي وعلى شفتيها ابتسامة صغيرة قادرة على مسح كل حزني !

-الجو بارد. تفضل ياسيد ..

تفاجأت هل هي مهتمة بي ام انه واجبها لا أكثر ...أخذت الغطاء ووضعته قربي ظلت تنظر الي ثم همت بالذهاب

لكن أوقفتها بكلمتين

يمكنك الجلوس

أظنها الخطوة الأولى

لم يكن امامنا سوى أشجار خضراء صنوبرية سماء سوداء بقليل من النجوم ..

-اا هل السيد راسل من عائلتك ؟

- نعم ااا اقصد انه صديق ابي واعتبره مثل أبي

- الن ياتي اباك ؟

-لا لم يأت ولن يات ..

حملقت بي بنظرات غير مفهومة ! فاضفت لقد توفي

-اا اعتذر لم يجب علي التدخل أنا آسف لقد تخطيت حدودي

-لابأس

فقط لابأس ....؟

-هذا مؤلم كثيرا

-ماهو المؤلم ؟

- أن تفقد شخص تحبه

فلاحظت قطرات تنزل من عينيها

-هل فقدت أحد ؟

-لاأعلم ان فقدتهم ...عائلتي

وأكملت انت محظوظ جدا لوجود السيدة رويال انها ام مثالية

-نعم أنت محقة ..مثالية

-انها الحرب تأخذ منا كل شيء انا اكرهها

-اذا لما تعملين هنا ؟

-واجب

-هل تقصدين انك تكرهين الجيش؟

-نعم

لاحظت شرارة من عينيه ماذا أجبت ؟

—

لو غير شخص لقتلتها ولكن ضعفت أمامها !

لكن انا منهم

-انا كنت قائدا بالجيش لكن تخليت عن هذه المهنة لأهتم بأمي

-حقا ؟!

انه قائد .... ارتجفت قليلا أن هذه الكلمة تعذبني من الداخل

-الن تخافي ؟

-ممكن ..لكن يجدر بي قول الحقيقة انا متاكدة انك تحب أصدقائك وقائدك لكن

-ماذا ؟

-أن ترى أشياء تسعدك هذا ليس بالضرورة ان تكون كلها صحيحة بسبب اخلاصك لهم هذا لا يؤكد انهم جيدون كلنا نستيقظ من أخطائنا في وقت ماا

اااا

صمت

الكثير من الأشياء التي لم أفهمها

أضافت تعازي لك ثم ذهبت مبتسمة ابتسامة امتنان .

وضعت يدي على جبهتي

انها ليلة صعبة ومليئة بالمشاعر كلامها غرز بقلبي بسيف نار ..

هل هذا واجبي أم انه انتقام قتلت ووو ...

لاأعلم ماذا حل بي منذ تلك الليلة دوار جديد قد أصابني ؛ صداع في زوايا رأسي إلا أن أمي لاحظت تغيير حركاتي الجديدة سألتني أكثر من مرة لكن جوابي المعتاد لاشيء

مشاعر سيدا ..

شعرت أنني فراشة تود التحليق في الليل تود خطف النجوم وتعانق القمر !

أن أقبّل النسمات الباردة الحنونة بالرغم من كل الألم والجرح الذي بقلبي إلا أنه تعافى ما هذا الشعور ؟

أمعقول أن الحب قويا لهذه الدرجة ؟ لااصدق ذلك ؛ سمعت صوته انه قاس ممزوج بعطف وحنان انها المرة الأولى التي اعترف بها لنفسي

لاا انني اهذي هذا مستحيل كم انني غبية !

لم تبوح سيدا بما تشعر به لأحد سوى ان ظلت تكلم نفسها بين فنية وأخرى

أما كواراثون فلم يشعر انه فراشة بل شعر بشيء مختلف

أما كواراثون حاول أن يسأل والدته بطريقة غير مباشرة !

في مائدة الفطور

هل هناك كلام بداخلك يابني ؟

-ماذا ؟ ..ااا للا

هل أنت متأكد ؟ وهي تناظرني وتريد ان تسمع كلمة نعم

ماذا اقول ..؟

-ااا

قل يا بني أنا أمك

-حقيقة ...لنتكلم بعد الإفطار

-حسنا كما تريد

أنقذت نفسي بأعجوبة أتمنى ألا ينتهي هذا الإفطار !

.....

بعد الافطار جلست انا وامي في حديقة المنزل الصغيرة

كيف سأبدأ ...؟ في الأصل ما هو سؤالي ؟

-ااا.. ترددت

هيا تكلم الا تثق بي ؟

-بالطبع أثق ..هناك سؤال يراودني ...كيف الإنسان يتغير ؟

ابتسمت ثم قالت لي :

هناك الكثير من الأشياء ..

-مثل ماذا ؟

هناك الحزن والندم أضافت مبتسمة ربما شخص آخر

-كيف شخص آخر ؟

الحب

قُذفت هذه الكلمة بداخلي شعرت انها الجواب لما أشعر به ...

لماذا تسأل ؟

-لاشيء ..

-هل احببت ؟

-لا يا امي لاتبالغي !!

ليتك يا أمي تبالغين دائماً....

وبقيت انظر لها منتظرا بأن تكمل كلامها ..انا متأكد انها عرفت ..انها أمي !

أكملت ...

أن تدرك مشاعرك هذا صعب حاول ألا تدفنها اسفل اطباعك القاسية ؛ الحب قادر على أن يلين أي شيء حتى الحديد ! لاتنتظر أحد ان يكسر كبريائك لتحبه بل انت اكسر كبريائك اجعله يحبك ...

نامت هذه الكلمات بقلبي !

لا أعلم ما نوع هذه المشاعر أشعر أنني حر لأول مرة

خارج هذه المدينة لأول مرة ... بدأت اكره وجودي وطني ... هل هذا لأن روبين تكره الحرب تكرهني أنا ..

ومن زاوية أخرى يأتي أبي ملوحا بيده ببدلته العسكرية !

هل ما فعلته صحيحا ؟

هل الحب يجعلنا نرى الخطأ صح والعكس ؟!!

قال كواراثون :

لمحت عيناها مرة سكنت بها مرة كأنني رأيتها ألف مرة !!

أنا القائد كواراثون كيف فُعل بي هذا ؟

.....

اتصال من سليم

بعد التحية المعتادة

عليك أن تأتي حالا !!

ذهبت

وهناك تلقيت أكبر صدمة في حياتي ترك القائد راسل رسالة لي !

الرسالة

" بالتأكيد ستصلك هذه الرسالة بعد موتي أرجو أن تفهم هذا الكلمات جيدا

بعد عمر طويل فهمت ما أنا عليه وأرجو أن يسامحني الله على هذه الأخطاء الكبيرة ؛ جعلتك تقع مثلي في هذه الأخطاء سامحني !!

أباك قبل أن يموت قال لي ...

لاتجعل ابني يغرق في نفس البحر الذي غرقت به لينجو بنفسه إنه جيد وقرارك بتركك الجيش أفضل مافعلته أنا الآن مرتاح

أما خطأي الأكبر هو قولي لك طريقة وفاة والدك حقيقة لقد توفي في نفس المكان والزمان !توفي بسبب أزمة قلبية لا أعرف ماذا أقول ...أنا عاجز !

ارجو المغفرة تذكر لاتغرق !!!! ."

الضابط راسل

هذه الرسالة أنها الجحيم بذاته انها بركان صاقعة من الكلمات المشتعلة بالنيران على قلبي المتورم رسالة الجحيم !

كم شخص قتلت وتلك الفتاة التي... ماذا فعلت ؟؟

والدي أم الضابط راسل كيف اسامحه ؟

كيف أواجه أمي كيف اواجه حبي المستحيل ؟

حبي .... وهل بقى حب ؟

ذهبت من هذا المكان ..صرخات بداخلي قد تراكمت حتى وصلت في منتصف شارع فارغ

صرخت بأعلى صوتي !!

كيف غرقت بانتقامي وحقدي أنه وهم كذب خداع كيف سأتمكن من مسامحة نفسي المذنبة ؟

لكن

انا متأكد من نفسي وقلبي ان السبب في تلاشي الانتقام من عيناي وشعوري بالذنب هو ليس رسالة الجحيم بل **روبين**

انها السبب الأول ؛ تأكدت من كل شيء

لسوء الحظ ...

بقيت اسابيع واسابيع ابحث حتى تبين كل شيء كان كلام الضابط صحيح !

وأخيرا أخبرت أمي

أمي في صدمة كبيرة

حاولت إخبارها ببطء بتأني

بكت وصرخت كيف لأبني أن يفعل ذلك ؟

اضطرت الى أخذها الى المشفى لقد خفت عليها كثيرا بعد الكثير من الصعاب أمي مرحلة الخطر

الحمدلله !

لكن لسوء حظي لم تكن روبين هناك كم تمنيت أن تكون هنا

أمي لم ترض أن تراني وقامت بطردي حاولت اقناعها

عندما دخلت الى غرفتها وجدتها تبكي فركضت نحوها أبكي على صدرها كطفل صغير مترجيا أن تسامحني

أمي أرجوك سامحيني وظلت تبكي وتبكي

أمي لقد عرفت كل شيء كنت مخطئا أنا مذنب !

هل تظنين أنني أستطيع مسامحة نفسي ؟

أعرف أنها تحبني

بقيت أبكي بين يديها حتى عانقتني

أمي العزيزة

كيف فعلت ذلك يابني ؟

أمي سامحيني !!

فعانقتني وهي تبكي وتكرر كلمات حزينة

-اهدئ

كم هي كلمة لطيفة

-هل سامحتني ؟ ....

-انت ابني كيف لا اسامحك ؟! لكن ما فعلته سيء جداً عليك إن تصحح خطأك

-كيف؟؟

اجيبيني كيف ؟؟

-لاأعلم انت من تعلم ....

.....

مرت الأيام وأعدت أمي الى المنزل لقد تحسنت قليلا !

رغم أنها سامحتني إلا أن كلماتها معي قلت !

لكن مع الوقت ستنسى

اتمنى ذلك - لكن الذي لن يُنسى هو انا ...

كيف سأتمكن من مسامحة نفسي ؟! .

~~~

أهلا يا روبين لقد اشتقنا لك

هاهو العناق بين الصديقات

في المساء

-كيف كانت إجازتك ؟

جيدة رغم انها أسبوع لكنني استمتعت

-نسيت ان اخبرك

ماذا ؟

-هناك شخص سأل عنك

أنا ؟؟ من ؟؟

-هل تتذكرين السيدة رويال ذلك الشاب الذي كان معها أظنه هو ...

حقا !! ماذا قال ؟؟

-مابك ؟؟ لم يقل شيء فقط سأل ...

ماذا سأل ؟

ناظرتني بنظرات غريبة ثم قالت

قال أين الممرضة روبين فأجبته بأنها ليست هنا انها في اجازة فرد حسنا

هل ارتحت ؟؟

بقيت صامتة أنظر للفراغ لما سأل عني ياترى؟ ماذا يريد هل من أجل أمه

..لكن الكثير من الممرضات هنا لما أنا ؟ ياإلهي اختلطت مشاعري لااعرف ماذا اصابني قد حلقت الفراشة مرة أخرى هل سيأتي مرة أخرى ؟؟
~~~

———

في تلك الفترة بقيت بجانب أمي علها ترأف بقلبي المظلم حتى ابتسمت بوجهي وشعرت بندمي الكبير

في تلك الليلة السوداء المعتمة مرضت أمي بشدة فأخذتها إلى المشفى

أصوات الأطباء والممرضين خدشت أذني لم استوعب أي شيء وبقيت انتظر أمام غرفة العمليات كم هو شعور مؤلم

خرجت فتاة إنها وجه أحلامي تركض ..

اوقفتها

-هل أمي بخير؟؟ هاا ...

انتظر هنا وسيأتي الطبيب ليخبرك

ذهبت واحضرت أشياء معها وهمت بالدخول بعد فترة ليست بطويلة خرج الطبيب بنظرات لا ألوان لها

-هل هي بخير ؟ أخبرني

اهدأ لقد تخطت مرحلة الخطر لكن يجب علينا الانتباه سنبقيها تحت المراقبة

اقتربت روبين اخترقتها بنظراتي ورموشي المبللة محاولا أخذ اجابة شافية انني اثق بها

لاتقلق ستكون بخير هذا ماقالته لي مع ابتسامة دافئة

ليتني اعانقك ليخف حزنك

ألا تعلمين أن **الليت** مشتركة

حاولت مساعدته بدموعي هل تحتاج شيء هل تريد ماء ؟؟ كيف اساعدك

-لا لااريد شيء سأنتظر هنا

جلس على كرسي الاستراحة يحني رأسه للأسفل ويهز قدماه ويشابك

يداه شعرت أنه سيفجر المشفى بأنفاسه الحارة !

بقيت اراقبه من بعيد

يذهب ويأتي يذهب وياتي ...

أستاذنت من الطبيب لأرى أمي رأيتها ؛حولها الأجهزة المنظر جعلني اتالم كثيرا امسكت يدها الدافئة وأقبلها تنظر إلي بعينيها مرة تغلقها ومرة تفتحها

أمي هل تسمعيني ؟

كررت امي امي !!

هزت رأسها لتجعلني اطمأن

ابني !!

-نعم انا هنا هنا ..

كن جيدا جيدا

عيناي تذرف دموعا....

إضافة

عش بسعادة اترك الاشياء السيئة حسنا ؟؟

-امي ارجوك

أرجوك عدني أنك ستصلح اخطاؤك !

-اعدك اعدك لكن لاتتركيني ارجوك امي !

امسكت يدها اكثر وحاوطتها بيداي

قالت :

انا احبك ياصغيري

تمسح رأسي بلطف انها الكلمة الأخيرة

وأنا أحبك يا أمي !

ثم نامت في سبات طويل ....

أين الأطباء أين ؟؟. ساعدوني

الكثير من الأجساد تتراكض حولي

جسد روبين بينهم نظرت الي

اهدأ اهدأ

..

..

تعازي لك

أمي ماتت توقف قلبها ليته قلبي !

هل سامحتني ؟؟

وجهها يُغطى بغطاء ابيض

خرجت لقد اختنقت روحي لا استطيع شرح مايحدث لي

انتم ...الذين فقدتم امهاتكم ستعرفون ماذا شعرت به .

.....

لا استطيع تحمل دموع كواراثون ! اين اختفى ؟؟

في حوالي الساعة الثانية عشر في منتصف الليل رأيته يمشي بسرعة خارج المشفى

قمت بلحاقه رغم أنني لا أملك القوة الكافية لفعل هذا .

ينهار ويبكي على بعد أمتار مني لا أعلم من أين جاءت القوة لكي تجعلني اقترب !

شعر بي ونظر إلي نظرة كئيبة حزينة لا أستطيع تفسيرها ؛ قنبلة ضربت قلبي فجأة رمى نفسه على باكيا ...

لأول مرة اعانق شخصا وليش بشخص عادي انه من أحب !

عانقني بقوة جعلتني اشعر بقوة يداه على ظهري وشعره يلامس رقبتي لم يكن مني الا ان اعانقه عناقا دافئا !

امسح رأسه واتمتم بعبارات مواساة

في هذه اللحظة شعرت أن كل الدنيا تعانقني .

شعوري انا " كواراثون "

من هذا في الظلام ؟؟

انها روبين جاءت منقذتي الوحيدة لاأعلم لما شعرت بحب في عيناها !

ضعفت فاستسلمت لقلبي هذه المرة !

أول مرة '

على كتفها وجدت كل الحب الذي ضاع مني

كل الأشياء السيئة اختفت وقطرات مطر تداعب شعري "يدها "

تردد :

سيكون كل شيء بخير بخير بخير ... !!

هل ستكونين دوما معي ؟ هل تهتمين لأمري كم احبها

لقد عانقتها ؛'

استيقظت !!

ماذا افعل كيف أعانق فتاة غضبت من نفسي كثيرا

ياله من شعور !! يتطلب الكثير من إشارات التعجب

أيقظت قلبي و ابعدت راسي عن كتفها

أنا آسف ...

-هل انت بخير ...سيد كواراثون

لازلت انظر إليها لم ارد باي كلمة

ذهبت

الى اين تذهب ؟؟

إلى مكان بعيد

ثم اختفيت !!

اخذت سيارتي وعدت إلى المنزل ألملم ذكرياتي وصور قديمة !

هذه من أصعب الليالي التي لم استطع تخطيها

بعد دفن امي اكتأبت !!

تراجعت حياتي للأسوأ ضعت ...!

دفنت نفسي في ارجاء المنزل الفارغ من المشاعر والبشر

بعد شهرين تقريبا ؛ خلال هذا الشهرين زارني بعض الضيوف لكن فترة ولم يبق أحد

.....

طرق بابي زائر ...خير زائر !

فتحت الباب وهاهي علامات الذهول تطرق وجهي روبين !

لاتؤاخذني جئت دون موعد

-كيف وجدت المنزل ؟؟

لم يكن الأمر صعبا

لازلت منخرط في التحقيق

-نسيت تفضلي حقيقة لايوجد احد هنا

ابتسمت وظلت تنظر الي

-تفضلي ارجوك

جلست على الكنبة خجلت كثيرا من فوضى المنزل

ماذا هناك لماذا جئتي ؟؟

-ااا لأطمئن عليك

لماذا

-كانت حالتك سيئة

فقط ؟

-ااا نعم

تمنيت ان تعطيني غير جواب

هل تشربين قهوة ؟

-لا لا اريد لن اتأخر ؟

انظر اليها بخجل لاأعرف ماذا أقول استجمعت نفسي لأتكلم معها

هي جزءا من روحي أما عيناها حكاية أخرى!

بلا مقدمات

هل تعتقدين ماحدث لأمي كان بسببي ؟؟

-ماذا ؟؟! ...هذا مستحيل امك كانت مريضة ومتعبة اعتقد انها ارتاحت !

حقا

-لكن لما سألت ؟؟ هل فعلت شيئا خاطئا انت

نعم فعلت لكن ...اظنها سامحتني

-اذا انت اعترفت بخطئك أمامها

نعم ...

-سامحتك انها امك !! أظن أنك ستصلح اخطاؤك لانك ...

لاني ..ماذا

-جيد

لمعت عيناي هل كلامها حقيقي هل هذا الكلام لي ؟؟ انها تتكلم دون أن تعرف عني أي شيء هل ستسامحني هي الأخرى ؟

اااا..

-بإمكانك التحدث لاتتردد

حقيقة انا عندما كنت بالجيش ...فعلت الكثير من الأشياء السيئة لقد اقنعني الجميع انني على طريق الصواب !

لاحظت ارتجاف شفتاها هل خافت من كلامي ؟؟

أكملت

تسببت في قتل الكثير وظلمهم ظانا اني على صواب لكن ...

-لماذا فعلت هذا ؟

لااعلم ...ظننت أني سانتقم لابي ..انت اول شخص اعترف له ما فعلت ..وايضا وعدت أمي أن أصلح أخطائي ...

صمتت ولم تقل شيء بالتأكيد انها ستكرهني انا قاتل ...

ستقسو مشاعرها اتجاهي ان كانت موجودة !

همت بالذهاب

-انتبه على نفسك

غادرت !

هناك شيء لم استطع التكلم عنه سأدفنه هنا .

خرجت من بيت السيد كواراثون مصعوقة متفاجئة هل أنا أحببت عسكريا ... تلك الملابس العسكرية الخضراء كيف سأتمكن من نسيانها ؟

ماذا فعلت لنفسي ؟!

لما أشعر أنه جيد وهناك خير في قلبه لما رأيت ذلك البريق في عيناه و تلك الفراشة الملونة التي تحلق بداخلي عندما أراه الى اين ستذهب ؟؟ هل استسلم لقلبي

دموعه على امه اثبتت لي انه شخص طيب كلامه القليل ...عيناه ...دموعه ...ندمه واعترافه بخطئه ....

هل اغفر له وما علاقتي ؟؟

شعرت انه يطلب من السماح

اصبت بالدوار لكنه جيد انا متأكدة ... متأكدة

مرت اياما كثيرة دون رؤيته حاولت استجماع افكاري ومشاعري

بعد فترة طويلة ....

أعطى رسالة لصديقتي يطلب مني لقائه في حديقة (لاتبعد كثيرا عن المشفى) .

ماذا يريد مني ؟؟ رغم ان صديقتي سألتني كثيرا لكن لم ارد أن تعرف شيء

لقد جاء ليشكرني فقط .

قلبي خانني !

جهزت نفسي كعادتي وربطت شعري إلا خلصتين تزين وجهي

وصلت ...

رأيته يجلس على كرسي خشبي قرب شجرة خضراء

المكان هادئ جدا

اتجهت نحوه ...وقعت عيناي على عيناه وتحدثت بلهجة رسمية

هل تأخرت يا سيد كواراثون ؟

-لا ابدا يمكنك الجلوس

تبادلنا أطراف الحديث عن أمور عادية ...

العمل والطقس مثلا

أخبرني أنه أصبح يعمل في التجارة انها امور لاتفهمها النساء فضولي ... جعلني اساله

هل طلبت مقابلتي من أجل شيء مهم ؟

-اااا نعم اردت اخبارك عن شيء مهم

.....

معقول انه سيعترف بمشاعر اتجاهي ؟؟

هل يحبني أم هذا وهم فقط ؟؟

-اااهل أنت منزعجة مني بسبب ما أخبرتك به ؟

اا لا لست كذلك هذا ماضيك ويكفي ان امك سامحتك وانا ...ايضا اسامحك .

-لماذا

ااا لانني ... صمتت

عيناي كادت أن تفضحني

اقصد لأنك أدركت خطؤك ..

-الا يهمك ماضيي ؟

لا لكن لماذا تسأل ؟

أومأ رأسه لا اعرف ماذا يريد مني لم استطع تفسير عيناه الجميلتان ياله من رجل فاتن الجمال هل الجميع يرى هذا السحر أم لانني اصبحت عاشقة !!

السيد كواراثون ....

قالت سيدا ...روبين

انه الوحيد الذي فك أسري من الحزن الذي تتبعني في كل مكان

....

اعتراف ...-

-لا أعرف ماذا اقول !

ثم وقف امامها ماداً يده يطلب يدها ترددت روبين ...

ثم وضعت يدها الملائكية ؛ امسكها بعطف وحنان

قرر أن يعترف أن يعترف كالأبطال

نظرت إليه انتظر كلمة ما !

أما خداي فقد فضحت أمري !

روبين ...

إنه أجمل اسم سمعته في حياتي واضفت لكلمتي المفضلة ابتسامة جذابة

...نبضات قلبي تتسارع وتتضارب تتصارع ...!

وتجاهلت مسألة اسمي للابد ...سيدا تعلقت باسمي الجديد روبين ...!

تعرق وجهه واحمر ثم قال كلاما طويلا لم أجرؤ على مقاطعته سوى عيناي الغارقة به

وابتسامتي كل حين ...

-يبدو كلامي غريبا لاأعلم ماذا أقول لكن إن لم أقل ربما أندم ... طوال حياتي ....

بابتسامة ...

انا معجب بك ..ومنذ أن رأيتك لم أستطع نسيانك أعلم أن الظروف الراهنة صعبة لكن

....لاأعلم ..

توترت كثيراً ~

حقيقة هناك الكثير من الكلام الذي أود قوله لكن ....انا ...انا

ابتلع عيناي بنظراته

أنا أحبك .....

عيناي تريد الرد ...

-انت لقد غيرتني ...كلامك غير كل شيء عيناك ...تصرفاتك ...انت السبب الأول !!

هذا الكلام زادني حبا وهياما به !

ياترى هل وجدت ما أحلم به ؟؟ كواراثون

ابتسمت ...

انا فتاة علي أن أكون مغرورة قليلا لكن لمتى؟

ذاب قلبي من كلامه بقيت انظر اليه؛ يدانا متشابكة ...

خجلت و أومأت رأسي انه طويل كثيرا ...أبدو قربه كفأر صغير

لم أعرف ماذا اقول ...

-انا انتظرك يا روبين

ذهب وهو يبتسم !

لحظة مميزة ....

لقد قالها ....

عدت إلى المشفى وانا في غاية السعادة

رأيت آليون صديقي

أنت هنا ؟؟ متى أتيت ؟؟

-منذ قليل أين كنت ؟

ااا كان لدي عمل ...اا كيف حالك ؟؟

-بخير وانت كيف يسير عملك

-كل شيء على مايرام

ابتسمت

-ماسر هذه الابتسامة ؟؟

ابتسمت مرة أخرى وعيناي تلمع لم استطع ان اخفي عنه هذا انه صديقي وكل عائلتي لكن اخجل قليلا ...

اااا انا

-ماذا ؟؟

-هناك شخص معجب بي .ااا

لاحظت اختفاء الابتسامة منه وتحول ملامحه

-نعم وانا ايضا معجبة به

-ماذا ؟؟ ماذا تقولين

-ألست سعيدا من أجلي

-بالطبع لكن ...

يالها من قوة آليون ذات القلب المكسور كيف تحمل هذا الخبر وأخيرا تقبلت اذني ماسمعته انها تحب شخصا آخر ... لكن من هو ؟؟ من هو المحظوظ الذي سرق مني سيدا من ؟؟

-هل هو يحبك ؟؟

-نعم ....اظن ذلك

-هل أنت متأكدة ؟

نعم متأكدة .... ؛ اخبرتك لانك الوحيد الذي يفهمني لانك صديقي أليس كذلك ؟؟

-بالطبع ... لا شيء يهمني سوى أن تكوني سعيدة

٨٨٨

تأملت بعينيها التي أخبرتني أن كل شيء قد انتهى لم ارد ان اعترف انها تحب شخصا آخر لا اريد ان اؤذيها ذهبت وانا اوصيها على نفسها ....

بهذا اليوم فقدت كل شيء إنها مشاعر الفردية كادت ان تمتص كل الدماء الذي يجري بجسدي هل هذا الحب من طرف واحد ...

هل أصبت به ؟؟ هل هو لعنة دائمة لكن حتما أصبت به

...لو انني اعترفت سابقا هل استطيع انقاذ هذا الحب ...ام انها لاتعتبرني سوى صديق اخ ...

عندما قالت لي عن حبها

تكسرت عظامي لوهلة شعرت انها تقول لي

انا احبك

كم تخيلت أشياء مستحيلة سيدا كيف سأراك مع أحد غيري كيف ؟؟

حاربت محاربة الطرفين وأخيرا أدركت أنني المشاهد فقط ....

الم تلاحظي الحب في عيناي ؟؟

ابتسامتك تشبه ابتسامتي عندما أراك لكن هذه الابتسامة ليست لي ....

.....

عدت الى كوخ أحلامي أنا وسيدا من سيعيد هذه الأحلام المحطمة أكملت خيبتي هناك واسترجعت كل ذكرياتي علها تواسيني

.... مشاعر فردية دائما

الجميع يبدو كآليون ....

**

اخبرت صديقتي جالين وسردت لها كل الأحداث ...

-أيتها الملعونة حب وعشق ؟؟

-اصمت...

-اذا هل تعترفين بحبك ؟

-لااعلم علي ان افكر ...

-هل تحبينه ؟؟

-اااا نعم ...

ثم عانقتها

-اهدئي مابك ؟؟ الهذه الدرجة ؟؟ ياالك من غبية

هذا الليلة المشاعرية الطويلة كيف ستمر ؟

..

في اليوم التالي قرابة الساعة الثالثة ظهرا حصل حادثا مروعا ولم تكتمل سعادتي بسبب أعمال الشغب من المدنيين ...

امتلأ الصراخ في كل مكان ماذا يحصل أين كواراثون ؟؟!

قبل هذه الحادثة بساعة تقريبا

خرجنا أنا وجالين من غرفة من غرف المشفى وكنا نتوجه إلى الباحة

رأيت كواراثون يقف خارجا وينظر إلى مبتسما

-ياله من عاشق هيا يا روبين اركضي نحوه !

-لاتهذي جالين !

فلوح بيديه ولوحت بيدي الخاتم الخاص به

تفاجأ وابتسمت كل ملامحه

انها اشارة موافقة !

بطريقة لا تجعلني أقول تلك الكلمة الصعبة !

....

انها روبين اخيرا قد جاءت غاليتي ...

انه خاتمي ؟؟ كيف ؟؟ أين وجدته

انها تحبني !!

لقد أذهلتني حقا . .

أطلقت رصاصة أخرى غير رصاصات الحب

وبدأ الجميع يتراكض محاولا إنقاذ روحه اختلط كل شيء ببعضه حتى روبين اختفت !

لم اعد ارى شيء سقطت أرضا ؛ الغبار والضوضاء حولي ....

اين كوارثون ؟؟.

قدمي تنزف وجالين تبكي خائفة قربي

-روبين هل انت بخير ؟؟

-لااستطيع المشي ...قدمي !

-هيا حاولي

-اذهبي ودعيني

-لااستطيع تركك

وانفجرت قنبلة أخرى

جاء شخص اخذ جالين وتركني هذا المشهد الأخير الذي رأيته ...

كم مر من الوقت ؟؟

كل شيء حولي مليء بالتراب ...

ابكي ...خائفة

لحظة ...شخص حملني انه كواراثون اخذني الى المستودع

-هل انت بخير ؟

-نعم بخير بخير ....

عانقته وانا ابكي على صدره وخائفة من كل شيء ؛يطبطب على رأسي

اهدئي انا معك ...انا هنا هذه الكلمات طمأنت قلبي !

يمسح دموعي ...

لاتبك كل شيء بخير

يدانا ترتجف *

ثم نظر الى قدمي

انها تنزف ....هل تتألمين ؟؟

-قليلا ..اعتقد يوجد بعض الضمادات هنا ....نسيت انني ممرضة ..

وضع قدمي في وضعية مريحة واحضر بعضا من الأشياء التي أحتاجها ظل ينظر إلي محاولا مساعدتي ولكن لايعرف كيف !

الحمدلله لم يكن الجرح عميق لففته بشاش ابيض وتوقف النزيف

-انت بخير ؟

-نعم ...ااا شكرا لانك انقذت حياتي

.-

هل تشكريني ؟ بالطبع سأنقذك !

اااا قبل ان اساعدك كنت ترددين اسمي هل قلقتي علي ؟

-ااا نعم خشيت ألا أجدك

ابتسم ....

-لاتخافي انا هنا بخير

شابك يده الدافئة بيدي

-هل تحبيني ؟؟!

حملقت به ...أخرجني كثيرا

ثم نظر إلى الخاتم ازدادت ابتسامته اكثر !!

ألن تجيبي على سؤالي ؟!

أومأت رأسي وتوترت لم أكن أملك الشجاعة لقول أي شيء ؛وضع يده على خدي و التقت عيناي بعينيه

ازدادت خدودي حرارة كأنني أحترق

- تعذبيني إذا ؟

-لا ليس كذلك .

-روبين

يالجمال اسمي على شفتيك

-انا احبك روبين

تنفست بصعوبة ثم استجمعت حروفي .. كم أنا خائفة

وانا ايضا ....ايضا ..اااحبك

سعادة الحب ♡

احبك يا سيد كواراثون اقصد كواراثون ....

هذه المرة هو عانقني "

.....

كيف سنخرج من هنا ؟

لااعلم ..

عم الهدوء ولم نعد نسمع شيء

-هيا لنذهب

-إلى أين ؟

-بعيدا عن هنا

-لايمكنني ترك المصابين أنهم يحتاجونني ..

-ارجوك اهتم بنفسك اليوم وانس الواجب

اقتنعت بكلامه

-لكن صديقتي جالين

-ستكون بخير لا تقلقي

امسكت يدها وخرجنا ببطء لكي لاتتألم قدمها

- الى أين سنذهب ؟؟؟

-إلى بيتي

-كيف هذا لايجوز

-المكان خطر ولن اسمح لك بالبقاء هنا !!!

-كيف هذا صعب كيف سأذهب معك لوحدي ؟؟

-ارجوك افهمي هناك الكثير من الغرف واذا اردت سأخرج ولن ابقى في المنزل

-لا لا استطيع تركك لوحدك

-إذا لا تؤاخذيني لا يمكنني تركك بسبب كلام الناس

وفي النهاية استسلمت لكلامه

....

منزله كبير وهادئ ويحتوي على الكثير من الأثاث لكنه يحتاج الى بعض التنظيف

جلست على الكنبة قدم لي الشاي الساخن ...

لااعلم كيف وثقت به في الفترة القصيرة اخاف كثيرا ..

لكن الصدق في عيناه يرافقني في كل مكان حتى في الأحلام ..!

-اريد ان اخبرك بشيء عندما ترتاحي

-قل أنا بخير الآن

-اريد ان اخطبك ثم نتزوج

حملقت به متفاجئة

-ماذا لم افهم ..

-بإمكاننا أن نخطب حاليا لكي لا تحدث أي مشكلة ... لااريد ان اسمع كلام سيء عنك

-لاأعلم

-بإمكانك التفكير

-حسنا

-ماذا هل قبلتي ؟

-نعم

انها اقصر قصة حب ♡>

-حقا ... انا اسعد شخص في الدنيا ....

رغم صعوبة الظروف لكن سنكون سعداء غدا سأحضر الخواتم

امسك يدي ...

هل تعديني بأنك ستبقين معي دائما ؟

لامست يده كنوع من الراحة

أما بالنسبة للخواتم ... كواراثون أحضر خاتم آخر وهي تشير للخاتم الذي بيدها

"الخاتم القديم "

-ههه لا يجوز هذا للرجال

-لاباس أنا أحبه

انا اعرف ان الفتيات يحبن الاكسسوارات وماشابه ..

-نعم أنت محق لكن توجد به ذكريات تكفيني

-حسنا وأضاف بإمكانك النوم في غرفة أمي أنا سأنام في الصالون حسنا ؟

-اشكرك

وحلقت من فمه ابتسامة لطيفة

لقد اعطاني غرفة امه انه يهتم لأمري إنه يحبني '

في الصباح خرج كواراثون من البيت ليحضر الخاتم

وانا برغم الألم الذي بقدمي نظفت المنزل يبدو أن لم يلمسه احد منذ أشهر

وايضا جهزت كعكة صغيرة ...!!

اخيرا جاء ..

-هناك رائحة شهية

- لماذا اتعبت نفسك ؟

-لاتقلق انا بخير

-اعتذر لأن البيت في حالة فوضى تعرفين

-فهمت ...ااا الخاتم ؟

-احضرته بصعوبة ...

انه بسيط ولونه رمادي غامق لون رجولي انه مناسب

بالطبع لم تكن حفلة خطوبة ولم يكن هناك ورودا ولا شموع ولا أجواء رومانسية

انا وهو فقط وكعكة صغيرة

الخاتم بيدي كلوحة

البسته الخاتم

نظر إلي نظرات الحب

وبدأ بكلام الذي يقوله أي رجل لأي امرأة

كم كان مختلفا !!

لكن هذه الجمل بدت مختلفة

انا أحبك

أنا معك

.....

سنبقى سويا

احمرار خدودي فضحني وسخونة يداي حكت كل شيء ..

هذا اليوم هو أيقونة حياتي """""

مشاعر كواراثون عالم آخر :

أخيرا حققت حلمي الجديد روبين معي

لن أكون مثل أبي ...

أشياء كثيرة ستأتي وشيء واحد سيذهب !!!

انتهت المشاكل والصراعات في المدينة تقريبا

عدت الى حياة المشفى المعتادة

أخبرت جميع أصدقائي كان الجميع سعيد بخطبتي !

تقريبا أراه كل يوم

زيارة مني وعشرة منه !

بدأت رحلة جديدة غير رحلة الحب

قررت البحث عن عائلتي أنا لااعلم أي شيء عنهم هل هم أحياء

امي ابي اخي لا اعلم أي شي ء

أراد آاليون الذهاب معي لرحلتي لكنني رفضت ذلك

وكذلك كواراثون

اولا عارض لكنني أقنعته

سأعود أعدك !

بدأت رحلتي في القطار المزدحم الى تلك المدينة الطفولية السوداء

أسندت رأسي على النافذة أتأمل كل شيء

غطت في نوم عميق !

حلمين متتالين

حلم أرى نفسي أبكي مع طفل صغير كانه اخي وحلم آخر كواراثون يعطيني ذلك الخاتم القديم

سعادة حزن لا أعلم !!

يالها من صفارة مزعجة لقد وصلنا !!

نزلت مع حقيبتي الصغيرة

يبدو كل شيء مختلف

لقد مر أكثر من ثماني سنوات كيف سأجد عائلتي هل هم هنا ؟؟

حتى الناس قد تغيروا

الشوارع القديمة الصخرية ذاتها الأشجار والورود والبائع يصيح ذاته

الحب ذاته

ذهبت إلى فندق لأنني كنت متعبة .. رحلتي في الصباح التالي

تساؤلات كثيرة اخترقت دماغي خائفة من مواجهة كل شيء

هل سيكونوا سعداء عندما يقابلوني ؟؟

كيف اخبرهم انني كبرت لوحدي وأصبحت ممرضة وخطبت ...

امي وابي كم اشتقت اليهم

وبينما كنت أسائل نفسي طرق الباب

انه الطعام ...

البطاطا واللبن

يشبه طعام أمي اللذيذ ...

في اليوم التالي استأجرت تكسي لاصل الى المنطقة التي كنت أعيش بها

وصلت الى الشارع الشارع الذي ضاعت به كل أحلامي كيف أنساه ؟

انظر إلى الناس أبدو غريبة بالنسبة لهم بسبب ملابسي

ثم سألت شابا عن منزل السيد وولوم

حوارنا كالتالي :

-لماذا من أنت ؟؟

- أنا ابنتهم

-حقا ؟؟ ...سيدا

-كيف عرفتني ؟؟ من انت ؟

-انا مارك ألا تتذكريني ؟؟ ابن بائع اللحم

-نعم أتذكرك ... اتذكرك كيف والدك

-لقد توفي

-حقا ؟؟ حزنت كثيرا

-لقد قال الجميع أنك مت ! كيف ؟

-انها قصة طويلة جئت لأرى عائلتي

-عائلتك ...انهم ليسوا هنا

-اين هم ؟؟

-غادروا منذ خمس سنوات

لااعلم لكن هذا الشاب يبدو شكله غريبا كان متوترا بشكل كبير ... بالطبع ؛ اعتقد انني ميتة لذلك تفاجأ ...

أشار الى البيت كنت قريبة منه لدرجة كبيرة ولم أشعر

هل انطفأ الشعور المنزلي بداخلي ؟؟

طرقت الباب أنادي أمي وأبي

أين أنتم ؟؟

الباب يفتح بيد أمي الحنونة وهي تضحك

-أهلا ياسيدا لقد اشتقنا لك يأتي والدي خلفها ومن بين قدميها أخي الصغير يضحك وبيده سيارة صغيرة

عانقتهما وانا ابكي واصرخ

كم أشتقت لكم !

توقف صوت أمي والزمن ...

لا أعانق سوى أطياف من الخيال أتكلم مع الدرج البائس وأشم رائحة الخطوات ...رائحة الحلويات تفوح من النافذة !

انهرت ..

فقدت الأمل مرة أخرى !

قابلت رجلا آخر يعرف أبي معرفة جيدة أعطاني عنوانهم الجديد اتمنى أن أجدهم

العنوان يحمل نفس المنطقة التي أعيش بها

ياللصدفة هل كل السنوات كانوا بقربي دون أن أشعر ...

لذلك وضبت أغراضي واضطررت لأن أعود

بعد يومين

رأيت كوارثون نظرت إليه أطلب مواساة صغيرة

عانقني عناق الإشتياق

أبكي على كتفه حتى امتص معطفه كل دموعي الحارقة ...

حكيت له كل شيء

ذهبت أنا وكواراثون إلى العنوان

الساعة **الخامسة** عصرا وصلت ..

أمسكت يده مجهزة عيناي لأن تبكي مجددا

بيت صغير أمامي هل كانت عائلتي تعيش هنا ؟؟

على أعتاب الباب انتظر خطوة تشجعني لأطرقه ...

كواراثون ... هيا لا تخافي انا معك انها كلمات من عيناه الفاتنة

بيسمارك العينين !!

طرقت

دق دق دق

وإذا بصوت امرأة تقول

سآتي سآتي !

فتحت الباب امرأة شقراء

لم تكن أمي !

-اا هل هنا بيت السيد وولوم ؟؟

-من ؟؟ لا انا اعيش لوحدي وقبل أن تكمل تخرج خلفها فتاة صغيرة شقراء بشعر ذهبي رائع ..

تخيلت أنها اخي

سقطت دمعتي الأولى

مشيت بفراغ ...

نادتني المرأة بصوت خفيف مرتجف

-هل تعرفين السيدة وولوم ؟

-نعم اعرف اعرف انها امي ارجوك هل تعرفين شيئا عنها

حملقت بي متفاجئة !

-نعم اعرفها ..

-حقا اين هي ؟؟

-ادخلي وسأخبرك بكل شيء

لازالت يداي متحجرة من الخوف

•

بدأت تقص ماحدث .... ؛

-السيدة وولوم أتت هي وزوجها وابنها الصغير منذ خمس سنوات على ما أعتقد !

بؤساء كثيرا يتحدثون عن ابنتهم كثيرا انت ؟؟

-نعم انا انا اكملي

-ومنذ سنتين اااا

-ماذا ؟

-اا ... فارقوا الحياة

توقف الزمن ولم تعد هناك ساعة !

-مااذا كيف ؟؟

-في تلك السنوات عشنا أسوء أيام حياتنا بسبب الحرب بقينا نهرب من مكان إلى مكان آخر أنقذت نفسي انا ابنتي الصغيرة لكن عائلتك فقدوا حياتهم ومعهم أختي

والدموع تتساقط من عيني المرأة

-واخي ؟؟

-اظنه قد .... صمتت

لا أريد سماع أي شيء !! اصمتوا

روبين روبين انتظري !!

أركض كأنني أهرب من تلك الأصوات

أوقفني كواراثون يهز كتفي و يحاول تهدئتي ومواساتي ؛ استسلمت للبكاء !

رميت نفسي على صدره

كم الشعور قاتل .... !!

ياليتني لم أحاول البحث عنهم ليتني بقيت في أملي الوهمي

انهم لازالوا على قيد الحياة .

أوصلني كواراثون إلى منزل صديقتي نيتال لم يكن لديها سوى أمها وأخيها الصغير

بعد فترة

خف حزني قليلا

ذهبت أنا وكواراثون إلى ذات الحديقة

وقال لي أشياء صادمة ....

-انتظرت كثيرا لكن علي اخبارك ااا في تلك الفترة الصعبة التي واجهتها عائلتك انا كنت هناك ... لذلك..ااا

أنا لا أريد أن تبدأ علاقتنا بكذب!

-انت السبب إذا ؟

احنى رأسه علامة ندم !

ذهبت دون أن أقول أي شيء ؛ اسمعه ينادي اسمي دون جدوى

توقف كل شيء !

.....

مرت أيام وأنا في بيت آليون

قررت أن أمضي بحزني هناك

آليون تفهمني ولم يسألني شيء

....

منذ ذلك اليوم لم أر روبين

إنها محقة لقد كنت السبب

أنا الحقير اللئيم

آخر ما رأيته هو عيناها التي تبكي بحرقة

هل تبكي على نفسها أم على عائلتها

أستحق أن أموت

آه ياحبيبتي

..**

ليعبر آليون عن مشاعره قليلا

استغربت كثيرا من حالة روبين كم تبدو حزينة وبائسة ماذا حصل معها ؟

هل بسبب الشخص الذي أحبته ؟

هل كسر قلبها

تمنيت أن أعانقها واخترق قلبها ومسح دموعها التي لا أتحمل رؤيتها تبكي

لم أرد أن أسألها خشية ان اجرحها

لتبقى دائما بخير !

اللقاء مرة أخرى مع ذكرى شال !

بعد أربعة أشهر دون الذهاب إلى تلك المشفى البائسة ودون رؤية جالين وصديقاتي و....كواراثون !

أيام مملة وصعبة

علّ هذا الوقت يشفي الجروح والكسور الواسعة لم أفكر بالعودة مطلقا !

الملل قد ابتلعني بتباريحه الغير واضحة

ذلك اليوم

تمنيت انني لم اذهب ...وذات الوقت لم أندم على ذهابي !

ارتديت فستانا ازرقا غامقا وشعري تركته يداعب الرياح الخفيفة

خرجت اتمشى بالسوق قليلا لاشتري ورود ازرعها

اقتربت

انه ذات المكان الذي قابلت به كواراثون

تلك الأقمشة الملونة

اتخيل ذات الموقف

عينا كواراثون الحادة الجميلة

يالجمال الخيال !

لحظة ...

هذا ليس خيالا

رأيته يقف بعيدا عني حملقت به متفاجئة وحاولت أن أهرب بنظراتي لكن عينانا التقت اندهش من رؤيتي كثيرا

كم طال البعد !

هربت منه لكنه امسك بي

وقف أمامي وبدأ يعاتبني ويصرخ بوجهي من كلمات وأحرف تطير

أين كنت ؟

لما ذهبت ؟

أين ...أين أين .؟؟

وانا اصغي إلى عيناه الساخنة التي تطلق شرارة ملونة كادت أن تحرقني وعروق رقبته ويده كادت ان تنفجر !

ثم عانقني أمام الجميع

ياللفضيحة !

لكن قلبي سامحه على هذه الفضيحة

وأنا بكل تلك الأحداث السحرية صامتة ابعد نفسه عني مدركا خطؤه واعتذر مني

لا أعرف مما اعتذر لقد سامحته

كنت بحاجته أيضا

تراجع عن كلامه

هل انت بخير ؟

وأخيرا تجرأت على قول " نعم "

لا أعلم ماذا تحوي نظراته انها مليئة بالحب والندم ... والألوان الباهتة !

واهم شيء تلك الدمعة التي حبسناها سويا لكنها سقطت !

-اا هل استطعتي مسامحتي ؟

صمتت

انت محقة

-بماذا ؟

انا استحق هذا

قاطعت كلامه

-ماذا تفعل هنا ؟

-كنت انتظرك

-كيف عرفت انني سآتي إلى هنا ؟

-اااا

جاء العجوز وفضحني أمام روبين وجه الكلام لي ...

هل وجدت ماتريده ؟؟ وانت تاتي كل يوم الى هنا هل من أجل حبيبتك ؟؟

هاي هي إذا .....

-ماذا هل تأتي كل يوم ؟

نظر لي صامتا رغم ملامحه المتعبة إلا أنه وسيما !

ثم أخرج من جيبه شالا

-هل تتذكرينه ؟

-اا نعم ذاته ... كيف ؟

-منذ ذلك اليوم اشتريته واحتفظت به لكي أعطيه لك هل أعجبك ؟

ذاب قلبي علي أن أتصرف قبل أن أكمل حماقتي

أخذته وأنا ألمسه بعطف ...

نظر الي مرة أخرى يطالب المسامحة لا أعلم أن تفارق عيناه عيناي !

على أية حال ...

رأى الخاتم بيدي

-أما زلت ترتدينه ؟

توترت واخفيته أسفل فستاني

ابتسم

-هل ستأتين مرة أخرى ؟

-لااعلم

ذهبت ولازالت نظراتي عالقة بوجهه ليتني لم أذهب

هل أعود مرة أخرى واسامحه ؟.

°عندما رأيتها عادت لي الحياة رغم كل حماقتي وغبائي اتمنى أن تعود °

مر يومان دون أن أذهب ترى هل ينتظرني ؟

الكثير من الأفكار المتتالية

قررت الذهاب

المخاطرة بقلبي مرة أخرى !

ذهبت ابحث عنه

لم يكن موجودا

هل تركني ؟ هل ذهب ؟؟

كدت أن أبكي

لملمت جروحي واستسلمت

وإذ بيد تمسكني يد كوارثون الدافئة ذات الشعور !

عينانا تلتقي مرة أخرى !

-لقد اتيت !

-لا اتيت لاشتري بعض الأغراض

-حقا ؟

ابتسمت يالحماقتي ماذا هذيت ؟

هذه الابتسامة أعادت كل شيء !

ثم لامست شفتاه جبيني بقبلة دافئة !

هذا سحب عقلي من مكانه !

وبدأ القلب بالتصرف

قلبي سامحه لم يحزن ابدا

تغاضيت عن كل شيء لا أستطيع خيانة قلبي أنا أحبه

لن أهتم بالماضي الحاضر يهمني فقط

حبه عيناه تهمني !

لقد سامحتني روبين انا اسعد انسان في هذه اللحظة !

عناقا آخرا يخترق الأحداث ....

عدت مرة أخرى إلى عالم كواراثون عالم الخيال اللا متناهي

كم جميل عالم كواراثون

الكثير من الورود هناك الكثير من النجوم هو القمر الوحيد

بالغت ... أعلم !

لكنها الحقيقة

صوت اخر غير صوت الأشواق

صراخ بكاء ... قنبلة

يا للحظ السيء !

وكان عناقه وحده من كان يحميني

رفعت رأسي عن صدره

رأيته ارتمى على كتفي وأسقط كل ثقله علي

ماذا اصابه ؟

كواراثون ...أجبني !!

لم استطع حمله

رأسه بين يدي

دماء من اذنه

دماء من كتفه

ياإلهي !!

احتضنته ابكي وامسح خديه من الغبار المتراكم الممزوج بقليل من الدماء أحاول إيقاظه ؛ ربطت يده بالشال المفضل لي انه ليس أغلى من قلبي !

لحظات ...

جاءت سيارتان إسعاف تنقل المصابين صحت بأعلى ليأخذوه مني !

لن يموت .. لن يموت .....

وصلنا إلى المشفى

بعد أن انتظرت كثيرا الحمدلله انه بخير

وقفت أمام الغرفة التي تم نقله إليها انتظر رؤية عيناه بخير

دخلت ...

ركضت أبكي نحوه كطفلة

عناق ثالث في الأحداث كل هذا في يوم واحد أليس كثير ؟؟؟

-هل انت بخير ؟؟ لقد خفت كثيرا

-بخير بخير لا تقلقي ..

-حقا ألا تتألم ؟

-هل تخافين علي ؟

-بالطبع ...

هذه الحادثة علقت قلبي بها أكثر ازدادت نبضاتي اكثر وبعدي عنها هذه المرة سيكون مستحيلا

الحمدلله تجاوزت هذه المرحلة الصعبة مع روبين التي ظلت تهتم بي وتزورني كل فترة

وايضا أعدت الطعام لي شعرت انها امي !"

لكنها دائما ترفض أن تدخل غرفتي انها خجولة وأنا أغرمت بخجلها !

يوم ....

طلبت مني حبيبتي أن أغني لها

-هههه انا ؟؟ هذا مستحيل صوتي بشع

-لا اعتقد ان صوتك جميلا

-اعتذر لكن هذا مستحيل ...

نظرت إلي وخفت ابتسامتها

أضفت

ارجوك اطلبي اي طلب الا هذا ...صوتي لبشع من صوت السيارة

ضحكت علي بصوت مرتفع لأول مرة اسمع قهقهتها !!

قهقهة مميزة

-حسنا ...

الغناء فكرة بعيدة عن مخيلتي !! '

.....

ساعة من زمن قديم ...

لم أتوقع أن هذه الفتاة هي سيدا ...

شكلها غريب

هذا لايصدق!!

كيف أقول لها؟

كيف اتكلم ؟

كم رغبت أن أعانقها لكن لم تسنح لي الفرصة !

.....

أما آليون ....

ظل يحارب حبه الحقيقي

حبه من طرف واحد

قرر ان يصمت ألا يعترف حتى لايدمر ذلك الصدق الذي بينه وبين سيدا !

علاقة صداقة عميقة !!!

عل الذكريات والأشجار الخضراء تداوي كسوره تخلى عن الحب

لكن ستبقى سيدا أجمل شيء رأيته لو كان صدفة غريبة !

.....

كواراثون ...."

ذهبت إلى روبين لأعطيها شيء

قابلتني بذات الابتسامة التي تعيد لي **الحياة**

أمسكت يدها في المكان ذاته

"الحديقة "

أعطيتها ظرف

-ماهذا ؟؟

-افتحيه

تفقدته ...

-هه ما هذا شعر ؟؟ هل كتبته من أجلي ؟؟

-لا اقصد نعم من أجلك لكنه أغنية .. لااعلم ان كانت أغنية

-أغنية ؟؟؟

-نعم ..

تلك الكلمات أدهشتني ظننتها شعر ...كلام رومانسي شبابي لكن هذا مختلف !!

الأغنية ºº

"عيناك رأيتها ولم أرى سواها

الليل والقمر ونجومه رواها

عيناك ....عيناك ....عيناك مالها ؟؟

ياحربي ياحبي التي أخوضها !

يا بلدي ياحديقتي للأبد أزورها !

عيناك ....عيناك ....مالها ؟؟أخذت حور الجمال ....سكنت كل الآمال.....

9/6

-انها رائعة !!

-هل اعجبتك ؟؟

-كثيرا ..كيف كتبت ذلك ؟؟ انت موهوب

-انت اول من قال لي ذلك ...

-انه جميل سأحتفظ بها

-انها لك ...

-الن تغنيها ؟؟

-لا إنها شعر غيرت رأيي !

-حقا ؟؟ حسنا

أشكرك ....

لأول مرة يكتب عني كهذا الكلام

شعرت انني مميزة

....

صورة من الماضي تلتقط الأحداث !!

في يوم ليته لم يأت !

ندردش انا و روبين حول حياتنا وطفولتنا

طفولة روبين صعبة

أريتها صورتي وانا طفل

كم ضحكت علي !!

يالها من فتاة

أحضرت صورة عندما كنت شاب

قاطعتني

-أريد أن أخبرك شيء

-ماذا

-حقيقة اسمي الحقيقي ليس روبين

حملق بي متفاجئا

-لماذا لم تخبريني سابقا ؟؟

-لم أود أن يناديني احد باسمي القديم لانه يذكرني بالكثير من الأشياء السيئة

-اذا هل ستخبريني ؟

-لااعلم

-انا متاكد انه جميل هيا تكلمي !

-وطن ... اا امي من أطلقت علي هذا الاسم

-كيف وطن ؟

-سيدا

.....

ضرب صاروخ على قلبي سيدا !!!

الذكرى المشؤومة

كأني تذكرت شيء صاخبا قديما ضج مرة أخرى توقفت أفكاري هل هي ذاتها ؟؟

كيف لي أن أنسى اسمها ومافعلته بها !!

كيف أنسى جريمتي ؟؟

التي حاولت نسيانها من أجل حبي !

هذه الفتاة التي أحببتها من أول مرة

هل هناك خطأ ما أم أنها الحقيقة المرة ؟؟

لم أعرف ماذا أفعل سوى النظر إليها انتظر معجزة ما لتنقذني بما انا فيه !

فاجأتني بحركة سريعة وأخذت من الصورة

انه ذلك الشاب الذي اعتدى عليها

ستعرف كل شيء !!

انتهيت .....

ابتسمت و نظرت الى صورتي ....

تقلصت ابتسامتها

ابتسامة واضحة ... وهم ....

ثم سقطت دمعة من عينها اليسرى !

ترى ماذا رأت ؟؟..وقذفت علي سؤالها

-هل هذا انت ؟؟ ااا انت ؟؟ كواراثون ....

سقطت دمعتي الأولى ....

إجابة سيئة !!

عيون سيدا تتكلم ...

هل هذا كواراثون أم عيناي مخطئة ؟؟ اتمنى ذلك أنه العسكري الحقير يشبهه كثيرا كثيرا !

القذر الذي دمر طفولتي وقتل صديقتي عائلتي للتو أدركت ذلك !!

انقلبت الدنيا رأسا على عقب

كيف لم أعرفه ؟؟

هل وقعت في حب مغتصبي ؟؟

نوبة هلع أصابت قلبي اليتيم

أصرخ بكل ما لدي من قوة

أصرخ نحوه

هذا ليس أنت ليس أنت !! إنه العسكري

ليس انت ....ارجوك قل شيئا ارجوك

انهارت أعصابي ...

-كيف ... أقول ؟؟ كنت ....أنا .كنت.

انا

أتمنى أن أموت....

ما هذه الحقيقة التي كشفت ؟

ظلت روبين تصرخ وتبكي روبين أم سيدا لا أعلم ...

-انا السبب انا السبب ...

ماذا فعلت ؟؟ ماذا فعلت آه طويلة

سحبتها نحوي أعانقها مدركا أنه العناق الأخير

وهي تدفعني بكل قوتها !!

-ارجوك لاتبك ارجوك !!

كيف أطلب منها هذا وانا كنت السبب ؛تضربني على صدري كطفلة صغيرة تكاد تخترق عظامي وتفجر قلبي !

تشرب دمائي وتقطع شراييني !

تظل تقتلني مائة مرة ....

ترى هل سيشفى جرحها ؟

ضربتني ضربة قوية ابعدتني عنها

-كيف فعلت هذا بي ؟؟ ايها المخادع ..

-لم أكن أعلم صدقيني ...ارجوك اسمعيني

-ماذا ستقول ماذا سأسمع ؟؟

-ارجوك

-اصمت اصمت لا اريد سماع صوتك القذر !!

إنها المرة الأولى التي تتحدث بها معي هكذا !

....

فقدت وعيها وسقطت أمامي لم يتحمل قلبها هذه الصدمة الكبيرة !

كوراثون ...انحنى اليها عاجزا ..د

-ارجوك استيقظي !! والبكاء ممزوج بكلماته .

يمسح خدها وهو يبكي الآخر

استيقظي ...ارجوك اسمعيني

فتحت عيناها الدامعتان تنظر الي بأسف

-لااريد ...لااريد

-كنت احمقا ..اعتقدت انك انت واصدقائك كنت المسؤولة عن موت والدي ..لااعرف كيف أقنعني بذلك الضابط ...لقد كنت احمقا ...

ابعدت نفسها عني مرة ثانية وهي لازالت تأن ألما ....

-أرجوك أنا نادم ...سامحيني

-ابتعد ...هي تنتظر مني المسامحة ؟؟ لقد سلبت روحي مني لااصدق انه انت لا اصدق !!

هنا انتهت حياتي !!

اتجهت نحو غرفتي

ظهرت أمامها وبيدها سلاح !!

-ماذا تفعل؟؟ ابعده عنك

ابتسمت بحزن ...

-لا استحق ان اعيش ! أنا آسف ....سامحيني لقد دفعت الثمن غاليا ...انت... امي ... كل شيء !!

اقتربت مني تحاول ابعاد السلاح عني ...

-لاتفعل هذا ارجوك

وجهت السلاح نحو رأسي ...

ليتني فعلتها سابقا

لم انتبه كيف ركضت نحوي ورمت نفسها علي هل كان هذا عناقا ؟؟

وضعت يديها الباردتين على خدي !

أخذت السلاح من يدي

كيف تحركت بهذه السرعة هل بسبب شرودي بعينيها ؟؟

وضعته على قلبها وأطلقت الرصاصة

كانت على قلبي في الحقيقة !!

رصاصة بقلبها وأخرى بقلبي !!

أذني لم تسمع شيء سوى صرخة خفيفة هذه المرة سقطت للأبد لم يكن دوارا فحسب

قلبها !!

تتنفس بصعوبة ولا زالت تنظر الي لما فعلت هذا بي؟؟

-هل تريدين تعذيبي؟؟

أنا جالسا واحتضنها والدماء يملأ يداي ويكسو فستانها الوردي الجميل اما عيناها لازالت تذرف دموعا ساحرة

ألامس شعرها الجميل واعاتبها ودموعي تتساقط على وجهها الطاهر العفيف

-لما فعلت هذا؟؟

لازلت اناديها بروبين علني انسى هذا الذنب العظيم

-أنا أحببتك ولا أستطيع العيش بدونك..... لن تموتي لن تموتي

-انها النهاية... ليتني لم أغفر لك....

ليتني لم أغفر له "

ماتت بطلتي

لازلت افحص نبضات قلبها انها معي كيف ستموت؟؟

انها حية.... حية

استنزفت كل قواي

فارقت الحياة

كيف يصف مشاعره الآن....

غرقت في بحر ذنوبي !!

بقيت على السطح أناجي !!

أراها تموت أمامي ....؛جبهتي تلامس جبهتها أشعر بقربها !

الصراخ ينبثق من كل مكان

صراخ ممزوج برجولة ..ندم ..شوق...قهر وماض أليم ....

عناق أخير ....

قبلة من أيمن عيناها

أطالب عودتها

أريد تحقيق الأمنية الأخيرة ...

سأغني لك .....:"

يا سيدا يامرضتي ياحبي !!

سهرت طوال الليل لأكتب أغنية لك

.....

بدأ يغني ....دون أن تسمعه ..

بلغة غير واضحة .

عيناها رأيتها ....ولم أرى سواها ...عيناها عيناها ...عيناك ...

'لم يستطع إكمالها إنها لها للأبد !'

جنازة الحياة ""

دُفنت سيدا تحت التراب وأبشع التراب حين يبتلع قلوب نحبها !

ترى هل سامحت كواراثون ؟؟

-سامحته ..!!

جالين وآليون ...أصدقاء يبكون أمام المقبرة

.....

انتهى كل شيء يخص سيدا

علقت صرخات كواراثون في إحدى المصحات العقلية

القائد القوي تحول إلى عاشق مجنون !!

عاشق الممرضة التي اعتدى عليها !

زيارتي الثانية له :

لطالما يتواجد في المصحات العقلية رجال عاشقون .... ""

رأيته جالسا على كرسي قرب شجرة في باحة المشفى ...

رغم كل الحقد الذي بقلبه اتجاهه الا انني عرفت صدقه وعرفت حب الرجل الحقيقي !

كله بسبب الحليب اللعين !! '

رغم الأشياء السيئة جلست قربه دون أن أظهر له تعابير ...

رأيته يلبس خاتمان أسود وخاتم قديم ذات لون غامق ....محروق

يمسك بيده ورقة عندما رآني وضعها في جيبه !!

سألته

-ماهذه الورقة ؟؟

دمعت عيناه

كيف لمجنون أن يشعر ؟ هل قلبه مازال حيا ؟

مقتطف قديم ...

شعرت انني احببت تلك الفتاة ...الممرضة لكن الآن أحب روبين ...

هذا هو ثمن حقد متراكم ..

'.....

-هل انت بخير ؟؟

-نعم ..بخير...بخير

قال فجأة

لقد اعتدى على قلبي !

-من ؟؟

-هو ...قلبي

-من ؟؟

-هي ....

يأن بألم دون دموع ..

حكى لي الجملة الأخيرة

أحببتها اول مرة سنوات كثيرة ... أحببتها مرة ثانية ....

هي ...

قالت ذلك : ليتني لم أغفر له !

النهاية

2022/12/9

قلوب متناثرة بين الحب والحرب !!

هل نضحي بأنفسنا لأجل من نحب

أم ضحينا بدون أن ندرك ذلك .

-